شهر رمضان

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

شهر رمضان

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

شهر رمضان

اشارهٔ

اسم الکتاب: شهر رمضان

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاهٔ المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغهٔ: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی لتحقیق و النشر

مکان الطبع: کربلاء

تاریخ الطبع: ۱۴۲۵ ق

الطبعهٔ: اول

کلمهٔ الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

یعتبر شهر رمضان المبارک، شهر الإعداد الروحی للإنسان، فهو شهر البرکهٔ، وشهر المغفرهٔ، وشهر الرحمهٔ، وشهر التوبهٔ، وشهر الإنابهٔ، وشهر القرآن، وشهر الاستغفار، وشهر الدعاء، وشهر العبادهٔ، وشهر الطاعهٔ، وشهر المواساهٔ، وشهر الصبر، وشهر العتق من النار، وشهر الفوز بالجنهٔ.

فشهر رمضان لیس کبقیهٔ الشهور، أیامه أفضل الأیام، ولیالیه أفضل اللیالی، وساعاته أفضل الساعات، الشیاطین فیه مغلولهٔ محبوسهٔ، ویزید الله فیه الأرزاق ویکتب الآجال ویختار وفد الحاج إلی بیته الحرام.

شهر أوله رحمهٔ، وأوسطه مغفرهٔ، وآخره عتق من النار، العمل فیه مضاعف، والدعاء فیه مستجاب، والنوم فیه عبادهٔ، والنفس فیه تسبیح، الحسنات فیه مقبولهٔ، والسیئات فیه مغفورهٔ، وقراءهٔ آیهٔ فیه تعدل ختم القرآن فی غیره، إنه سید الشهور. ولو أردنا أن نذکر جمیع صفات وفضائل شهر رمضان والتی وردت عن أئمهٔ أهل البیت المعصومین علیهم السلام لطال بنا المقام.

وفی هذا الشهر أیضاً قد نزلت الکتب السماویهٔ علی الأنبیاء علیهم السلام من أجل هدایهٔ البشر، ونقلهم من الظلمات إلی النور، ففی أول لیلهٔ منه نزلت صحف إبراهیم علیه السلام، والتوراهٔ لست مضین منه، والإنجیل لثلاث عشرهٔ لیلهٔ خلت منه، والزبور لثمانی عشرهٔ منه، وأما القرآن فقد أنزل فی لیلهٔ القدر. لذا ینبغی الاستفادهٔ من هذا الشهر فی التبلیغ وإرشاد الناس وهدایتهم إلی معالم الإسلام وأحکامه. فإن الملاحظ هو إقبال الجمیع علی العبادهٔ والطاعهٔ، وتفتح النفوس لقبول الموعظهٔ.

وکان الإمام الشیرازی رحمهٔ الله علیه کثیراً ما یؤکد علی مسألهٔ التبلیغ فی شهر رمضان واستغلال هذا الموسم فی هدایهٔ الناس وإرشادهم، وکذلک عدم بقاء طلبهٔ العلوم الدینیهٔ فی مراکزهم التعلیمیهٔ وإنما الانتشار فی المدن والقری کافهٔ لأجل تبلیغ رسالات الله، وذلک من خلال لقاءاته الشخصیهٔ بالطلبهٔ وأحادیثه الخاصهٔ معهم. ففی أحد أحادیثه الأسبوعیهٔ قال:?

إذا ما تحرک خمس وعشرون ألف واعظ فی خمس وعشرین ألف مدینهٔ فی الداخل والخارج یوعظون ویبلغون، فکم ستحصل أمواج من المعرفهٔ، فیهدون الناس إلی تعالیم الدین الإسلامی والتی جمیعها مطابقهٔ لفطرهٔ البشر حتی المسواک، فالناس یتلهفون لذلک خصوصاً إذا کان مبلغها شخصاً یحسن التعامل وکان متقیاً.

وهذا الكتاب هو الجزء الأخير من سلسلة (الأشهر الثلاثة): رجب وشعبان ورمضان، كتبها الإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه كلًا على انفراد، مبيناً فضلها وأعمالها، وما حدث فيها من مناسبات، كولادات الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، وكذلك العلماء، ? بالإضافة إلى الحوادث التاريخية، مما يجعله فريداً فى بابه، لطيفاً فى موضوعه.

وقد قامت مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بطبعه ونشره، لما فيه من فائدة، وحفاظاً على تراث هذا الإمام من الضياع، والذى سعى رحمة الله عليهجاهداً طوال فترة حياته المباركة للكتابة عن معالم الإسلام وأحكام الدين وفى شتى الأبواب.

نسأل الله أن ينفع به المؤمنين كما نفع بغيره، ويمن على الإمام الراحل رحمة الله عليه بالمغفرة والرضوان إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

(الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان) هى من أفضل أشهر السنة، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام إلى الاهتمام بها وإحيائها بالعبادة والتقرّب إلى الله عزّوجلّ، خاصّة شهر رمضان المبارك الذى اُنزل فيه القرآن وافترض فيه الصيام.

لذلك وجدت من المفيد أن اُشير إلى بعض الأمور المختصّة بهذه الأشهر فى كراريس مستقلة، مضافاً إلى ذكر بعض المناسبات، أما تفصيل ذلك من الأدعية والزيارات فقد ذكرناها فى كتاب (الدعاء والزيارة) () والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

۳شهر رمضان

شهر الله الأعظم

شهر رمضان المبارك هو شهر الله الأعظم الذى أنزل فيه القرآن على النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، قال تعالى?: شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِىَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لّلنّاسِ وَبَيّنَاتٍ مّنَ الهدَىَ
وَالْفُرْقَانِ ().?

وفى هذا الشهر العظيم فرض الله تعالى على الاُمّة الإسلامية وغيرها من الأمم السابقة الصيام، حيث قال عزوجل ?: يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ ().?

وقال تعالى ?: فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىَ سَفَرٍ فَعِدّةٌ مّنْ أَيّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ الله بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ? .()

وخصّ الشهر بأُمور كثيرة منها:

۱: الشياطين فى هذا الشهر مغلولة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: والشياطين مغلولة فاسألوا الله أن لا يسلّطها عليكم().?

۲: أنفاس العباد فى هذا الشهر تسبيح، بدليل قوله صلى الله عليه و اله?: أنفاسكم فيه تسبيح().?

۳: نوم العباد فى شهر رمضان عبادة، حيث قال صلى الله عليه و اله?: ونومكم فيه عبادة()?

۴: اشتماله على ليلة القدر أو ليالى القدر، ففى هذا الشهر الشريف تقع ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر كما فى نص القرآن

الحكيم()، وفى هذه الليلة تقدّر أعمال العباد خلال السنة وتعرض على الإمام الحجّة عليه السلام وهو يقرها.

۵: عظم الثواب ومضاعفة الأعمال، ففى شهر رمضان يضاعف للعباد طاعاتهم، خاصّة ما يرتبط بتلاوة القرآن، فعن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبته المعروفة فى آخر جمعة من شعبان قال?: ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن فى غيره من الشهور().?

علاقة الإنسان بالرب

ومن اللازم على الإنسان فى هذا الشهر المبارك أن يحسن علاقته مع الله سبحانه، وذلك بأن يتدارك ما مضى من عمره ويستعدّ لما يأتى، ويتعاهد نفسه بتوجيهها إلى الطريق المستقيم والسبيل القويم، وإلّا فإنّه يأتى يوم القيامة وهو? يَقُولُ يَا لَيْتَنِى قَدّمْتُ لِحَيَاتِى()? ويعضّ على يديه كما قال تعالى?: وَيَوْمَ يَعَضّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتّخَذْتُ مَعَ الرّسُولِ سَبِيلًا().?

وقد نقل أنّ آخر آية نزلت() على رسول الله صلى الله عليه و اله هى قوله تعالى?: وَاتّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ() ?وهو أعظم يوم، حيث عبّر عنه القرآن الكريم?: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ? السّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا().?

علاقة الإنسان بالكون

بل ينبغى للإنسان أن يحسن علاقته حتّى مع الكون، وإلى ذلك يشير الإمام على عليه السلام قائلًا?: فإنّكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم().?

وقد ورد عن الإمام الحسن عليه السلام قال?: واعلم أنّ فى حلالها حساباً، وفى حرامها عقاباً، وفى الشبهات عتاباً()، ?فكلّ مثقال ذرة من خير أو شرّ يحاسب الإنسان عليه? فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

وفى الحديث: إنّ رجلًا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلم ثمّ أمر النبى صلى الله عليه و اله أحد المسلمين أن يعلّمه القرآن، فعلّمه الصحابى سورة? إِذَا زُلْزِلَت() ?ولعلّ وجهه أن يتنبّه المسلم الجديد لما ينتظره غداً ليأخذ حذره، ولمّا أتمّ السورة قام المسلم الجديد يريد الذهاب، فقال له المسلم المعلّم: هذه سورة من السور الكثيرة اجلس حتّى أُعلّمك سوراً أُخرى.

فقال المسلم الجديد: اكتفيت بهذا القدر، فإنى قد عرفت كلّ ما يريد منّى الإسلام.

قال المعلّم: من أين عرفت كلّ ذلك؟

قال المسلم الجديد: من قوله سبحانه?: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ شَرّاً يَرَهُ() ?وهل أبقت الآية بعد ذلك شيئاً ()؟!

علاقة الإنسان بالمجتمع

كما ينبغى للإنسان فى شهر رمضان المبارك أن يقوّى علاقته بالمجتمع من سائر بنى جنسه، فإنّ علاقة الإنسان ببنى نوعه من أكثر العلاقات تشابكاً.

أمّا إذا لم يعتن الإنسان بهذه الأُمور فإنّه يندم فى الدنيا قبل الآخرة، ويجتذب لنفسه الحسرات الشديدة فى الآخرة حينما يقف فى عرصات يوم القيامة ويحاسب عن أُمور.. منها عمره فيما أفناه، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله?: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وشبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت().?

بالطبع فإنّ العمر يشمل صغر الإنسان إلى يوم موته وإن كان البلوغ الشرعى يبدأ من نهاية السنة التاسعة فى البنات والخامسة عشرة فى البنين، إلّا أنّه قبل ذلك هناك نوع من التكليف أيضاً فلا يحقّ للإنسان أن يأتى بالمنكرات مثل: القتل والجرح والزنا واللواط والسحق

وإيـذاء النـاس وغيرها إذا كان مميّزاً، وقـد فصّل الفقهاء ذلك فى الكتب الفقهيـة، وذهبوا إلى أن المميّز يأتى بالصـلاة والخيرات على نحو التمرين بل والاستحباب أيضاً.

ثم إنّ العمر وإن كـان يشـمل مرحلـة الشـباب ولكن ذكره فى الحـديث كـذكر الخاص بعـد العام، فإن مرحلـة الشـباب بالـذات يسأل الإنسان عنها، لأنّها وقت النشاط والحركة والابتداء فى الخير أو النزوع إلى الشرّ والعياذ بالله.

كما يسأل الإنسان عن المال، حلاله وحرامه، اكتساباً وصرفاً، وقد ذكرنا فى (الفقه) أن التشريع الإسلامى يشتمل على أكثر من خمسين باباً حول المال وشؤونه المتنوّعة ومداخله ومخارجه المختلفة.

وأخيراً فـإنّ النـاس تسـأل عن القيـادة (وهم أهـل الـبيت عليهم السـلام) حـتّى لا ـ يكونوا قـد أخـذوا بالأـربع وتركوا الأصـل، كمـا فى الحديث().

فإنّ صـحّة القيادة التى تبدأ بمحبّة أهل البيت عليهم السـلام وتنتهى بطاعتهم فى كلّ فعل وترك، صـغيراً أو كبيراً، فهى شـرط أساسى حتّى فى قبول الصلاة والصيام كما دلّت عليه العديد من الروايات ولذا قال سبحانه?: مّنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله().?

ثم إن القيادة الشـرعية تبدأ بولاية الله سـبحانه حيث قال?: إِنّمَا وَلِيّكُمُ الله ?ثم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله? وَرَسُوله ?ثم الأئمة الطاهرين عليهم السـلام? وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّـلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ? وَمَن يَتَوَلّ الله وَرَسُوله وَالّذِينَ آمَنُواْ فَإِنّ حِزْبَ الله هُمُ الْغَالِبُونَ().?

وتنتهى القيادة الشرعية والولاية الإلهية بالإمام المهدى عليه السلام.

مضافاً إلى لزوم الاعتقاد بسائر الأنبياء والأوصـياء عليهم السـلام الذين هم من أركان القيادة الشرعية، وقد دلّ على ذلك متواتر الآيات والروايات.

التأكد من سلامة الدين

من أهمّ الأُـمور فى شـهر رمضـان المبارك هو فحص الـدين ليكون المرء فى سـلامة من دينه، كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال?: فى سلامة من دينى()؟?

فإنّ الحسنة مع فساد الدين لا تقبل كما فى الأحاديث بل فى الآيات الشريفة، حيث قال عزوجل? إِنّمَا يَتَقَبّلُ الله مِنَ الْمُتّقِينَ().?

وقال تعالى?: قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لّن يُتَقَبّلَ مِنكُمْ إِنّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِـقِينَ ? وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاّ أَنّهُمْ كَفَرُواْ بِالله وَبِرَسُوله وَلاَ يَأْتُونَ الصّلاَةَ إِلاّ وَهُمْ كُسَالَىَ وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاّ وَهُمْ كَارِهُونَ().?

وينبغى أن يسـتفيد الإنسان من هذا الشـهر على أحسن وجه، فلا أحد يعلم فقد يكون هذا الشهر المبارك آخر شهر من عمره، والشقى كما فى خطبة الرسول صلى الله عليه و اله فى آخر جمعة من شعبان هو من حرم غفران الله فى هذا الشهر.

حرمة شهر رمضان

لشـهر رمضان حرمـة خاصـة تمتاز بها عن سائر الشـهور، ومن هنا ذكر الفقهاء فى باب الحدود بأن من يرتكب كبيرة فى شـهر رمضان يعاقب أكثر لهتكه حرمة الشهر أيضاً().

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إن لرمضان حقا وحرمة، لا يشبهه شىء من الشهور().?

وهذه بعض الروايات التى تدل على عظمة شهر رمضان وحرمته:

غرة الشهور

عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال ? ?: إِنّ عِـدّةَ الشّـهُورِ عِنـدَ اللّهِ اثْنَا عَشَـرَ شَـهْراً فِی کِتَابِ اللّهِ یَوْمَ خَلَقَ السّـمَاوَات وَالأَرْضَ() ?فغرة الشـهور شـهر الله وهو شـهر رمضان، وقلب شهر رمضان لیلة القدر، ونزل القرآن فی أول لیلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن? .()

قولوا شهر رمضان

قولوا شهر رمضان

عن أبی عبد الله علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه?): لا تقولوا رمضان ولکن قولوا شهر رمضان فإنکم لا تدرون ما رمضان().?

رمضان من أسماء الله

عن سـعد عن أبی جعفر علیه السـلام قال: کنا عنـده ثمانیـة رجال فـذکرنا رمضان، فقال?: لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسـماء الله عزوجل لایجیء ولا یذهب، وإنما یجیء ویذهب الزائل، ولکن قولوا (شـهر رمضان) فإن الشهر المضاف إلی الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذی أنزل فیه القرآن جعله الله تعالی مثلا وعیدا().?

الله الله فی شهر رمضان

قال أمیر المؤمنین علیه السلام?: الله الله فی شهر رمضان فإن صیامه جُنة من النار().?

الشهر المختار

الشهر المختار

قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: إن الله عزوجـل اختـار من الأیـام الجمعـة، ومن الشـهور شـهر رمضـان، ومن اللیـالی لیلـة القـدر، واختارنی علی جمیع الأنبیاء، واختار منی علیا علیه السـلام وفضـله علی جمیع الأوصـیاء، واختار من علی الحسن والحسـین، واختار من الحسـین الأوصیاء من ولده، ینفون عن التنزیل تحریف الغالین، وانتحال المبطلین، وتأویل المضلین، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم().?

شهر عظیم

قال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: إن شـهر رمضان شـهر عظیم، یضاعف الله فیه الحسنات، ویمحو فیه السیئات، ویرفع فیه الدرجات، من تصدق فی هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فیه إلی ما ملکت یمینه غفر الله له، ومن حسن فیه خلقه غفر الله له، ومن کظم فیه غیظه غفر الله له، ومن وصل فیه رحمه غفر الله له.?
ثم قال علیه السـلام?: إن شـهرکم هذا لیس کالشـهور، إنه إذا أقبل إلیکم أقبل بالبرکة والرحمة، وإذا أدبر عنکم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فیه مضاعفة، وأعمال الخیر فیه مقبولة، من صلی منکم فی هذا الشهر لله عزوجل رکعتین یتطوع بهما غفر الله له.?
ثم قال علیه السـلام?: إن الشـقی حق الشـقی من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه، فحینئذ یخسر حین یفوز المحسنون بجوائز الرب

الكريم().?

الجُمَع من شهر رمضان

كان أبو جعفر عليه السلام يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قيد رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول?: إن لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلا كفضل شهر رمضان على سائر الشهور().?

الخطبة الشعبانية

الخطبة الشعبانية

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن على عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله خطبنا ذات يوم فقال: ?أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالى، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة، أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقى من حرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء فى أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عزوجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، يعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه. أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين. أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً فى هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه.

قيل: يا رسول الله فليس كلنا يقدر على ذلك؟

فقال صلى الله عليه و اله: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء، أيها الناس من حسن منكم فى هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفف فى هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءةً من النار، ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة علىّ ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن فى غيره من الشهور، أيها الناس إن أبواب الجنان فى هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لايغلقها عنكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال فى هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال فى هذا الشهر الورع عن محارم الله().?

خطبة أخرى

وعن أبی جعفر علیه السلام قال?: خطب رسول الله صلی الله علیه و اله الناس فی آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس، إنه قد أظلکم شهر فیه لیلة خیر من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صیامه، وجعل قیام لیلة فیه بتطوع صلاة کتطوع صلاة سبعین لیلة فیما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فیه بخصلة من خصال الخیر والبر کأجر من أدی فریضة من فرائض الله عزوجل، ومن أدی فیه فریضة من فرائض الله کان کمن أدی سبعین فریضة من فرائض الله فیما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وهو شهر یزید الله فی رزق المؤمن فیه، ومن فطر فیه مؤمنا صائما کان له بذلک عند الله عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فیما مضی.?

قیل: یا رسول الله، لیس کلنا یقدر علی أن یفطر صائما؟

فقال?: إن الله کریم یعطی هذا الثواب لمن لم یقدر إلا علی مذقة من لبن یفطر بها صائما، أو شربة من ماء عذب، أو تمرات لایقدر علی أکثر من ذلک، ومن خفف فیه عن مملوکه خفف الله عنه حسابه، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره الإجابة والعتق من النار، ولا غنی بکم عن أربع خصال، خصلتین ترضون الله بهما، وخصلتین لا غنی بکم عنهما، فأما اللتان ترضون الله عزوجل بهما، فشهادة أن لا ـ إله إلا ـ الله، وأن محمدا رسول الله، وأما اللتان لا ـ غنی بکم عنهما، فتسألون الله فیه حوائجکم والجنة، وتسألون العافیة وتعوذون به من النار().?

سید الشهور

عن أبی جعفر علیه السلام قال?: قال رسول الله صلی الله علیه و اله لما حضر شهر رمضان وذلک فی ثلاث بقین من شعبان قال لبلال: ناد فی الناس، فجمع الناس، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال:

أیها الناس إن هذا الشهر قد خصکم الله به وحضرکم، وهو سید الشهور، لیلة فیه خیر من ألف شهر، تغلق فیه أبواب النار، وتفتح فیه أبواب الجنان، فمن أدرکه ولم یغفر له فأبعده الله، ومن أدرک والدیه ولم یغفر له فأبعده الله، ومن ذکرتُ عنده فلم یصل علیّ فلم یغفر الله له فأبعده الله().?

هل من مستغفر

عن أبی جعفر علیه السلام قال?: کان رسول الله صلی الله علیه و اله یقبل بوجهه إلی الناس فیقول: یا معشر المسلمین إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشیاطین، وفتحت أبواب السماء وأبواب الرحمة، وغلقت أبواب النار، واستجیب الدعاء، وکان لله فیه عند کل فطر عتقاء یعتقهم الله من النار، وینادی مناد کل لیلة: هل من سائل، هل من مستغفر، اللهم أعط کل منفق خلفا، وأعط کل ممسک تلفا، حتی إذا طلع هلال شوال نودی المؤمنون أن اغدوا إلی جوائزکم، فهو یوم الجائزة?

ثم قال أبو جعفر علیه السلام?: أما والذی نفسی بیده ما هی بجائزة الدنانیر والدراهم().?

الصوم جُنة من النار

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: الصوم جنة من النار().?

من أهم العبادات فی شهر رمضان هو الصوم، فإن العبد یصوم لله تعالی بنیة صادقة، ویمسک نفسه عن المفطرات والمشتهیات من أذان الفجر إلی المغرب، فیکون ثوابه علی الله.

قال موسی علیه السلام?: إلهی فما جزاء من صام شهر رمضان لک محتسباً، قال: یا موسی أقیمه یوم القیامة مقاماً لا یخاف فیه().?

أبشروا عباد الله

عن محمـد بن مسـلم الثقفى يقول: سـمعت أبـا جعفر محمـد بن على الباقر عليه السـلام يقول?: إن لله تبارك وتعالى ملائكـة موكلين بالصائمين، يستغفرون لهم فى كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلاًـ وستشـبعون كثيراً، بوركتم وبورك فيكم، حتى إذا كـان آخر ليلـة من شـهر رمضـان نـادوهم: أبشـروا عباد الله فقـد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون().?

صوم رمضان وحدود الإيمان

عن عجلان أبى صالـح قال: قلت لأبى عبـد الله عليه السـلام: أوقفنى على حـدود الإيمان؟ فقال?: شـهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، والإقرار بما جاء به من عنـد الله، وصـلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شـهر رمضان، وحـج البيت، وولايـة ولينا وعـداوة عدونا والدخول مع الصادقين().?

بنى الإسلام على خمس

عن أبى جعفر عليه السلام قال?: بنى الإسلام على خمس: الولاية، والصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج().?

بنيان الإسلام

قال أبو جعفر عليه السلام?: بنى الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت، فجعـل فى أربع منهـا رخصـة ولم يجعـل فى الولايـة رخصـة، من لم يكن له مـال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضا صلى قاعدا وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحا كان أو مريضا أو ذا مال أو لا مال له فهى لازمة واجبة().?

إفطار رمضان من الكبائر

ثم إن صـيام شـهر رمضـان من أهم الفرائض وتركه من غير عـذر من أشـد الكبائر، حيث ورد فى الحـديث?: ومن أفطر يوما من شـهر رمضان متعمدا خرج من الإيمان().?

صوم رمضان يكفيک

عن أبى عبد الله عليه السـلام قال?: إذا جئت بالخمس الصلوات لم تسأل عن صلاة، وإذا جئت بصوم شهر رمضان لم تسأل عن صوم?.()

من آداب الصائم

عن أبى جعفر عليه السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله لجابر بن عبـد الله?: يا جابر هـذا شـهر رمضان، من صام نهاره، وقام وردا من ليله، وعف بطنه وفرجه وكف لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر.?

فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا جابر وما أشد هذه الشروط().?

توبة من الله

عن أبى عبد الله عليه السـلام قال?: كان على بن الحسـين عليه السـلام يصل ما بين شـعبان ورمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله().?

مع نفر من اليهود

روى عن الحسن بن على بن أبى طـالب عليه السـلام أنه قال?: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله فسأله أعلمهم عن مسائـل، فكـان فيمـا سأله أنه قال له: لأى شـىء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض الله على الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النبى صـلى الله عليه و اله: إن آدم عليه السـلام لما أكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلاثين يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يومـا الجوع والعطش، والـذى يأكلونه بالليل تفضل من الله عزوجل عليهم، وكـذلك كان على آدم عليه السـلام ففرض الله ذلك على أمتى، ثم تلا هذه الآية ? كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ ? أَيّاماً مّعْدُودَاتٍ().?

قال اليهودى: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟

فقـال النبى صـلى الله عليه و اله: مـا من مؤمن يصوم شـهر رمضـان احتسابـا إلا أوجب الله تبارك وتعالى له سـبع خصال، أولها يـذوب الحرام فى جسـده، والثانيـة يقرب من رحمـة الله عزوجل، والثالثـة يكون قـد كفر خطيئـة آدم أبيه عليه السـلام، والرابعـة يهون الله عليه سكرات الموت، والخامسـة أمـان من الجوع والعطش يوم القيامـة، والسادسـة يعطيه الله براءة من النار، والسابعـة يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة، قال صدقت يا محمد().?

الأنبياء عليهم السلام والصيام

عن حفص بن غيـاث النخعى قال: سـمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول?: إن شـهر رمضان لم يفرض الله صـيامه على أحـد من الأمم قبلنـا ?فقلت له: فقول الله عزوجـل ?: يَا أَيّهَا الّـذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّـِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّـذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ() ? قال: ?إنما فرض الله صـيام شـهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صـيامه فرضا على رسول الله صـلى الله عليه و اله وعلى أمته().?

السحور مستحب

عن أبى بصـير عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: سألته عن السـحور لمن أراد الصوم أواجب هو عليه؟ فقال?: لا بأس بأن لا يتسحر إن شاء، وأما فى شهر رمضان فإنه أفضل أن يتسحر، نحب أن لا يترك فى شهر رمضان().?

من فطر صائما

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: من فطر صائما فله مثل أجره().?

أفضل من الصيام

عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال?: فطرك أخاك الصائم أفضل من صيامك().?

هاتوا القصاع

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: كان على بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاءً وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه صلى الله عليه وعلى آبائه().?

إفطارك أخاك المسلم

عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال?: دخل سدير على أبى عليه السلام فى شهر رمضان فقال: يا سدير هل تدرى أى الليالى هذه؟

فقال: نعم فداك أبى هذه ليالى شهر رمضان فما ذاك؟

فقال له: أتقدر على أن تعتق فى كل ليلة من هذه الليالى عشر رقبات من ولد إسماعيل؟

فقال له سدير: بأبى أنت وأمى لا يبلغ مالى ذاك.

فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، فى كل ذلك يقول: لا أقدر عليه.

فقال له: فما تقدر أن تفطر فى كل ليلة رجلا مسلما؟

فقال له: بلى وعشرة.

فقال له أبى عليه السلام: فذاك الذى أردت يا سدير، إن إفطارك أخاك المسلم يعدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام().?

شهر رمضان ربيع القرآن

شهر رمضان المبارك هو ربيع القرآن، فعن أبى جعفر عليه السلام قال?: لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان().?

ومن اللازم على الإنسان فى هذا الشهر أن يجدّد عهده بالقرآن العظيم، قراءةً وفهماً وتدبراً، وعملًا ونشراً بين الناس ودعوة إليه.

وينبغى الاهتمام بعقد ندوات ومؤتمرات وحلقات وهيئات حول القرآن الكريم، ومن أهمّ مصاديق الاهتمام بالقرآن هو السعى لنشره ثقافة وفكرا ومنهجاً بين الناس: المسلمين وغيرهم، فإنّ القرآن نزل لهداية المسلمين وغيرهم بنصّ القرآن نفسه حيث قال سبحانه?: إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِى لِلّتِى هِىَ أَقْوَمُ().?

وقال تعالى?: شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِىَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لّلنّاسِ().?

الآيات المنسية

وأخيراً لابدّ من العمل بكلّ أحكام القرآن، فإنّ بعض أحكامه تركت كلّياً، ومنها الأحكام التالية:

الأمة الواحدة

حكم (الأُمّة الواحدة)، قال تعالى ?: إِنّ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

فلا حدود جغرافية من أوّل بلاد الإسلام إلى آخرها، وعليه يمكن للمسلم أن يسافر من طنجة() إلى جاكرتا()، ومن داغستان إلى ليبيا() بدون رخصة أو إجازة أو تأشيرة أو ضريبة، كما كان الحال كذلك إلى ما قبل ستّين سنة ممّا أذكره أنا، فقد كان الناس يأتون إلى العراق من إيران والهند وأفغانستان، ومن مختلف بلاد الخليج والحجاز وسوريا وغيرها، ويرجعون كذلك إلى بلادهم وكأنّهم فى

قطر واحد.

آية الحرية

وحكم (الحرية) حيث كانت سابقاً وفى البلاد الإسلامية الأُمور كلها حرّة باستثناء الحرام، لكلّ من يريد عملاً أو حيازة أو تعمير أرض، إذ كانت الأرض آنذاك حسب ما قاله الإمام الصادق عليه السلام?: الأرض لله عزّوجلّ ولمن عمرها().?
وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله بالنسبة إلى الأراضى وما شابهها?: ثمّ هى لكم منّى().?
إن الإسلام أباح الأرض لكلّ من أرادها بقدر أن لا يتعدّى على الآخرين، كما جعل الماء والهواء والنور كذلك، بدون ضريبة أو رخصة أو إجازة. وحال المعادن حال الأرض، فلكلّ من أراد منها شيئاً أن يأخذ بقدر حقّه بدون تعدٍ.
وقد أتاح القرآن الحكيم الحرّية لكلّ إنسان فى كلّ الأُمور ما عدا المحرّمات.
قال سبحانه?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ().?
وقد رأيت بنفسى المسلمين قبل ستّين سنة تقريباً كيف كانوا يتمتّعون بحرّياتهم دون أيّة مضايقة من الدولة وما أشبه.
نعم عند ما تُركت أحكام القرآن فى النصف القرن الأخير، (تغيّرت البلاد ومن عليها) وصار المسلمون عبيد جهل ومتخلفين عن الركب فى جميع نواحى الحياة، علماً أنّ القرآن الحكيم أخبر بذلك فقال عزّ من قائل?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنّ له مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَىَ() ?ولا علاج لهذا التأخر والضيق والضنك إلّا بالرجوع إلى أحكام القرآن من جديد.
فاللازم أن يتخذ الإنسان من شهر رمضان المبارك فرصة للرجوع إلى القرآن الكريم وقوانينه المنسية، كما يلزم أن يراجع الإنسان نفسه ليصفى باطنه من الرذائل، ويستغفر ربه حتى يخف ظهره من الآثام.
وقد ورد فى خطبة رسول الله صلى الله عليه و اله? فإنّ الشقى من حرّم غفران الله فى هذا الشهر.?
ولا يخفى أنّ المسلمين حُرموا من اليسر والسعة الإلهية فى مناهج الله فى الأرض وذلك بتركهم القرآن والعترة الطاهرة عليهم السلام، وقد يحرمون أخيراً من نعيم الله فى الآخرة والعياذ بالله، والتى يمكن تحصيلها فى هذا الشهر العظيم بالإنابة والتوبة والرجوع إلى الكتاب والعترة والتمسك بهما فإنها لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله صلى الله عليه و اله.
نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا للعمل بمراضيه وتجنب معاصيه حتى نؤتى سعة الدنيا وثواب الآخرة وهو المستعان.

قراءة القرآن بتدبر

ثم ينبغى للمؤمن أن يتلو كتاب الله وخاصة فى شهر رمضان بتدبر، وأن يرتله ترتيلا، وإذا مر بآية الجنان سألها الله عزوجل، وإذا مر بآية النيران استعاذ بالله منها.
ففى الحديث?: كان أصحاب محمد صلى الله عليه و اله يقرأ أحدهم القرآن فى شهر أو أقل، إن القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا، فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار().?

قراءة سورتى العنكبوت والروم

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: من قرأ سورتى العنكبوت والروم فى شهر رمضان فى ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبدا ولا أخاف أن يكتب الله علىّ فى يمينى إثما، وإن لهاتين السورتين من الله مكانا().?

نزول القرآن

ومن میزات شهر رمضان نزول القرآن فیه، وهذا لا ینافی نزوله منجماً فی أکثر من عشرین سنۀ.

عن حفص بن غیاث عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل?: شهر رمضان الذی أنزل فیه القرآن() ?وإنما أنزل فی عشرین سنۀ بین أوله وآخره؟

فقال أبو عبد الله علیه السلام?: نزل القرآن جملۀ واحدة فی شهر رمضان إلی البیت المعمور، ثم نزل فی طول عشرین سنۀ().?

نزول الکتب السماویۀ

کما نزلت سائر الکتب السماویۀ فی شهر رمضان أیضاً.

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: نزلت التوراة فی ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجیل فی اثنتی عشرة لیلۀ مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور فی لیلۀ ثمانی عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن فی لیلۀ القدر().?

وقال النبی صلی الله علیه و اله?: نزلت صحف إبراهیم فی أول لیلۀ من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضین من شهر رمضان، وأنزل الإنجیل لثلاث عشرة لیلۀ خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمانیۀ عشر خلون من شهر رمضان، وأنزل القرآن فی ثلاث وعشرین من شهر رمضان().?

کثرة الاستغفار والدعاء

إن شهر رمضان هو شهر الدعاء والاستغفار وقیام اللیل، فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام?: علیکم فی شهر رمضان بکثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فیدفع به عنکم البلاء، وأما الاستغفار فتمحی به ذنوبکم().?

وروی أنه? کان علی بن الحسین علیه السلام إذا کان شهر رمضان لم یتکلم إلا بالدعاء والتسبیح والاستغفار والتکبیر().?

أبواب السماء مفتحۀ

قال علی علیه السلام?: لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلی الله علیه و اله فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس کفاکم الله عدوکم من الجن والإنس، وقال ادعونی أستجب لکم ووعدکم الإجابۀ، ألا وقد وکل الله عزوجل بکل شیطان مرید سبعین من ملائکته فلیس بمحلول حتی ینقضی شهرکم هذا، ألا وأبواب السماء مفتحۀ من أول لیلۀ منه، ألا والدعاء فیه مقبول().?

أجهدوا أنفسکم

عن المسمعی أنه سمع أبا عبد الله علیه السلام یوصی ولده ویقول?: إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسکم، فإن فیه تقسم الأرزاق، وتکتب الآجال، وفیه یکتب وفد الله الذین یفدون إلیه، وفیه لیلۀ العمل فیها خیر من العمل فی ألف شهر().?

تسبیح الزهراء علیها السلام

عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث نافلۀ شهر رمضان قال?: سبح تسبیح فاطمۀ علیها السلام وهو (الله أکبر) أربعا وثلاثین مرة و(سبحان الله) ثلاثا وثلاثین مرة و(الحمد لله) ثلاثا وثلاثین مرة، فو الله لو کان شیء أفضل منه لعلمه رسول الله صلی الله علیه و اله إیاها().?

إذا أهل الشهر

عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال?: کان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلهٔ ورفع یدیه فقال: اللهمَّ أَهِله عَلَیْنَا بِالأمْنِ وَالإیمَانِ، وَالسَّلامَهِٔ وَالإِسْلام، وَالْعَافِیَهِٔ الْمُجَلِّلَهِٔ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدَفْعِ الأسْقَام، اللهمَّ ارْزُقْنَا صِیَامَهُ وَقِیَامَهُ، وَتِلاوَهَٔ الْقُرْآنِ فِیهِ، اللهمَّ سَلِّمْهُ لَنَا، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنَا فِیهِ().?

إلی غیرها من الأدعیهٔ الخاصهٔ باللیلهٔ الأولی وسائر اللیالی والیوم الأول وسائر الأیام، والأدعیهٔ المشترکهٔ فی الأیام واللیالی والأسحار وعلی رأسها دعاء أبی حمزهٔ الثمالی عن مولانا زین العابدین علیه السلام، المذکورهٔ فی کتب الأدعیهٔ،وقد ذکرنا جملهٔ منها فی کتاب (الدعاء والزیارهٔ).

قیام اللیل

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی خطبهٔ له?: وجعل قیام لیلهٔ فیه بتطوع صلاهٔ کمن تطوع الصلاهٔ سبعین لیلهٔ فیما سواه من الشهور? .()

شهر الغفران

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: من لم یغفر له فی شهر رمضان لم یغفر له إلی مثله من قابل، إلا أن یشهد عرفهٔ().?

الصلوات المندوبهٔ

من المستحب فی شهر رمضان: القیام بما ورد فیها من الصلوات المندوبهٔ وهی کثیرهٔ.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إن استطعت أن تصلی فی شهر رمضان وغیره فی الیوم واللیلهٔ ألف رکعهٔ فافعل فإن علیا علیه السلام کان یصلی فی الیوم واللیلهٔ ألف رکعهٔ().?

صل ما استطعت

عن أبی بصیر قال: دخلنا علی أبی عبد الله علیه السلام فقال له أبو بصیر: ما تقول فی الصلاهٔ فی شهر رمضان؟ فقال?: لشهر رمضان حرمهٔ وحق لا یشبهه شیء من الشهور، صل ما استطعت فی شهر رمضان تطوعا باللیل والنهار، فإن استطعت أن تصلی فی کل یوم ولیلهٔ ألف رکعهٔ فافعل، إن علیا علیه السلام فی آخر عمره کان یصلی فی کل یوم ولیلهٔ ألف رکعهٔ، فصل یا أبا محمد زیادهٔ فی رمضان ?فقلت: کم جعلت فداک؟ فقال: فی عشرین لیلهٔ تصلی فی کل لیلهٔ عشرین رکعهٔ، ثمانی رکعات قبل العتمهٔ واثنتا عشرهٔ رکعهٔ بعدها سوی ما کنت تصلی قبل ذلک، فإذا دخل العشر الأواخر فصل ثلاثین رکعهٔ فی کل لیلهٔ، ثمانی رکعات قبل العتمهٔ واثنتین وعشرین رکعهٔ بعدها سوی ما کنت تفعل قبل ذلک().?

مائهٔ رکعهٔ

قال علیه السلام?: من صلی لیلهٔ النصف من شهر رمضان مائهٔ رکعهٔ، یقرأ فی کل رکعهٔ عشر مرات بقل هو الله أحد، فذلک ألف مرهٔ فی مائهٔ، لم یمت حتی یری فی منامه مائهٔ من الملائکهٔ، ثلاثین یبشرونه بالجنهٔ، وثلاثین یؤمنونه من النار، وثلاثین تعصمه من أن یخطیء، وعشرهٔ یکیدون من کاده().?

زیادهٔ الصلوات المندوبهٔ

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: کان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا جاء شهر رمضان زاد فی الصلاۀ وأنا أزید فزیدوا().?

صلاۀ لیلۀ النصف

وفی الوسائل: (باب استحباب صلاۀ لیلۀ النصف من شهر رمضان عند قبر الحسین علیه السلام وکیفیتها)().

عن الصادق علیه السلام إنه قیل له: فما تری لمن حضر قبره یعنی الحسین علیه السلام لیلۀ النصف من شهر رمضان؟ فقال?: بخ بخ من صلی عند قبره لیلۀ النصف من شهر رمضان عشر رکعات من بعد العشاء من غیر صلاۀ اللیل، یقرأ فی کل رکعۀ بفاتحۀ الکتاب و?قل هو الله أحد ?عشر مرات واستجار بالله من النار، کتبه الله عتیقا من النار، ولم یمت حتی یری فی منامه ملائکۀ یبشرونه بالجنۀ وملائکۀ یؤمنونه من النار().?

الأغسال والطهارۀ الروحیۀ

قد ورد فی شهر رمضان عدۀ أغسال مستحبۀ، منها ما ورد فی الروایات التالیۀ:

قال علیه السلام?: غسل أول لیلۀ من شهر رمضان یستحب().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال?: الغسل فی شهر رمضان عند وجوب الشمس قبیله ثم یصلی ویفطر().?

وقال أبو جعفر الباقر علیه السلام?: الغسل فی سبعۀ عشر موطنا: لیلۀ سبع عشرۀ من شهر رمضان، ولیلۀ تسع عشرۀ، ولیلۀ إحدی وعشرین، ولیلۀ ثلاث وعشرین وفیها یرجی لیلۀ القدر() ?الحدیث.

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: یستحب الغسل فی أول لیلۀ من شهر رمضان ولیلۀ النصف منه().?

وعن الصادق علیه السلام قال?: من اغتسل أول لیلۀ من شهر رمضان فی نهر جار ویصب علی رأسه ثلاثین کفا من الماء طهر إلی شهر رمضان من قابل().?

وعن الصادق علیه السلام?: من أحب أن لا تکون به الحکۀ فلیغتسل أول لیلۀ من شهر رمضان فإنه من اغتسل أول لیلۀ منه لا یصیبه حکۀ إلی شهر رمضان القابل().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: کان رسول الله صلی الله علیه و اله یغتسل فی شهر رمضان فی العشر الأواخر فی کل لیلۀ().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: غسل إحدی وعشرین من شهر رمضان سنۀ().?

عن عیسی بن راشد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن الغسل فی شهر رمضان؟ فقال?: کان أبی یغتسل فی لیلۀ تسع عشرۀ وإحدی وعشرین وثلاث وعشرین وخمس وعشرین().?

وفی الفقیه: (باب الغسل فی اللیالی المخصوصۀ فی شهر رمضان وما جاء فی العشر الأواخر وفی لیلۀ القدر)().

مما أعطی هذه الأمۀ

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: أعطیت أمتی فی شهر رمضان خمسا لم تعطها أمۀ نبی قبلی، إذا کان أول یوم منه نظر الله إلیهم، فإذا نظر الله عزوجل إلی شیء لم یعذبه بعدها، وخلوف أفواههم حین یمسون أطیب عند الله عزوجل من ریح المسک، تستغفر لهم الملائکۀ فی کل یوم ولیلۀ منه، ویأمر الله عزوجل جنته فیقول: تزینی لعبادی المؤمنین فیوشک أن یستریحوا من نصب الدنیا وأذاها إلی جنتی وکرامتی، فإذا کان آخر لیلۀ منه غفر الله عز وجل لهم جمیعا().?

العجب کل العجب

نظر الحسن بن علی علیه السلام إلی أناس فی یوم فطر یلعبون ویضحکون فقال لأصحابه والتفت إلیهم?: إن الله عزوجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه، یستبقون فیه بطاعته إلی رضوانه، فسبق فیه قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب کل العجب من الضاحک اللاعب فی الیوم الذی یثاب فیه المحسنون ویخیب فیه المقصرون، وأیم الله لو کشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسیء بإساءته().?

العتقاء من النار

عن أبی جعفر علیه السلام قال?: إن لله عزوجل عند فطر کل لیلة من شهر رمضان عتقاء یعتقهم من النار، إلا من أفطر علی مسکر، ومن شرب مسکرا لم تحتسب له صلاته أربعین یوما فإن مات فیها مات میتة جاهلیة().?
وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إن لله فی کل لیلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أفطر علی مسکر أو مشاحن أو صاحب شاهین ?قال: قلت: وأی شیء صاحب شاهین؟ قال?: الشطرنج().?

وفی آخر لیلة

عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول?: إن لله عزوجل فی کل لیلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار، إلا من أفطر علی مسکر فإذا کان فی آخر لیلة منه أعتق فیها مثل ما أعتق فی جمیعه().?

العطف علی الآخرین

یستحب العطف علی الآخرین وخاصة فی شهر رمضان المبارک، قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: الراحمون یرحمهم الرحمن، ارحموا من فی الأرض یرحمکم من فی السماء().?
وروی عن ابن عباس?: کان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا دخل شهر رمضان أطلق کل أسیر وأعطی کل سائل().?

هکذا کان علی بن الحسین علیه السلام

إن رسول الله صلی الله علیه و اله وأئمة أهل البیت علیهم السلام کانوا یهتمون بشهر رمضان اهتماماً بالغاً وهم أسوة لنا فی ذلک.
عن أبی عبد الله علیه السلام?: کان علی بن الحسین علیه السلام إذا دخل شهر رمضان لا یضرب عبدا له ولا أمة الحدیث وهو طویل وفیه : أنه کان یکتب جنایاتهم فی کل وقت ویعفو عنهم فی آخر لیلة من الشهر، ثم یقول: اذهبوا فقد عفوت عنکم وأعتقت رقابکم.? قال?: وما من سنة إلا وکان یعتق فیها فی آخر لیلة من شهر رمضان ما بین العشرین رأسا إلی أقل أو أکثر، وکان یقول: إن لله عزوجل فی کل لیلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعین ألف ألف عتیق من النار کل قد استوجب النار، فإذا کان آخر لیلة من شهر رمضان أعتق فیها مثل ما أعتق فی جمیعه، وإنی لأحب أن یرانی الله وقد أعتقت رقابا فی ملکی فی دار الدنیا رجاء أن یعتق رقبتی من النار، وما استخدم خادما فوق حول کان إذا ملک عبدا فی أول السنة أو فی وسط السنة إذا کان لیلة الفطر أعتق واستبدل سواهم فی الحول الثانی ثم أعتق،کذلک کان یفعل حتی لحق بالله،ولقد کان یشتری السودان وما به إلیهم من حاجة،یأتی بهم عرفات فیسد بهم تلک الفرج والخلال فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال().?

فصل: مناسبات شهر رمضان

فصل: مناسبات شهر رمضان

شهد شهر رمضان المبارک الکثیر من المناسبات الدینیة، وینبغی للمؤمنین الالتفات إلیها والاهتمام بها، ونشیر فی هذا الکتاب باختصار إلی بعضها:

وفاة السیّدة خدیجة علیها السلام

فی الیوم الأول من شهر رمضان المبارک فی السنة العاشرة من البعثة النبویة توفیت أفضل نساء النبی صلی الله علیه و اله أم المؤمنین السیّدة خدیجة بنت خویلد علیها السلام، علی بعض الروایات.

قال الشیخ البهائی فی (توضیح المقاصد): إنّ وفاتها کانت فی الیوم الأوّل من شهر رمضان فی السنة العاشرة من البعثة الشریفة، وقد کان عمرها الشریف آنذاک ۶۵ عاماً()، وکما فی التاریخ: إنّ رسول الله صلی الله علیه و اله نزل فی قبرها وکفنها بعباءته.

وقیل: إنّ وفاتها کانت فی العاشر من شهر رمضان.

وقیل: فی شعبان().

وقد ورد أن السیدة خدیجة بنت خویلد علیها السلام بعثت إلی رسول الله صلی الله علیه و اله وذلک لما رأت من صدق حدیثه، وعظیم أمانته، وکرم أخلاقه، وعرضت علیه مسألة الزواج، فقالت له: یا ابن عم، إنی قد رغبت فیک لقرابتک منی، وشرفک فی قومک، وسطتک فیهم، وأمانتک عندهم، وحسن خلقک، وصدق حدیثک. وکانت خدیجة علیها السلام امرأة حازمة لبیبة شریفة، وهی یومئذ أوسط قریش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأکثرهم مالاً وکل قومها قد کان حریصاً علی ذلک ولم یقدروا علیه. فلما قالت لرسول الله صلی الله علیه و اله ما قالت ذکر ذلک لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب، حتی دخل علی خویلد بن أسد، فخطبها إلیه فتزوجها رسول الله صلی الله علیه و اله علی اثنتی عشرة أوقیة ذهباً،

وهی یومئذ ابنة ثمانی وعشرین سنة، وهو ابن خمس وعشرین سنة.

وقیل: کان لها أربعون سنة وله صلی الله علیه و اله خمس وعشرون سنة وقد أرجعها الله شابة کرامة لرسوله الکریم صلی الله علیه و اله کما أرجع زلیخا شابة لما تزوجها یوسف علیه السلام بأمر من الله عزوجل فی قصة مفصلة.

کانت السیدة خدیجة علیها السلام أول مؤمنة بالله ورسول الله صلی الله علیه و اله من بین النساء، وقد صدقت بما جاء الرسول صلی الله علیه و اله من الله وواسته بأموالها کلها، وکان رسول الله صلی الله علیه و اله لا یسمع شیئاً یکرهه، من رد علیه وتکذیب له فیحزنه ذلک إلا فرج الله ذلک عن رسول الله صلی الله علیه و اله بها إذا رجع إلیها تثبته وتخفف عنه وتهون علیه أمر الناس حتی ماتت رحمها الله.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: أفضل نساء الجنة أربع: خدیجة بنت خویلد، وفاطمة بنت محمد صلی الله علیه و اله، ومریم بنت عمران، وآسیة بنت مزاحم امرأة فرعون().?

وروی: أن جبرئیل علیه السلام أتی النبی صلی الله علیه و اله فسأل عن خدیجة فلم یجدها، فقال?: إذا جاءت فأخبرها أن ربها یقرئها السلام().?

وروی: أن جبرئیل علیه السلام أتی النبی صلی الله علیه و اله فقال?: هذه خدیجة قد أتتک معها إناء مغطی فیه أدام أو طعام أو شراب، فإذا هی أتتک فاقرأ علیها السلام من ربها ومنی، وبشّرها ببیت فی الجنة من قصب، لا صخب فیه ولا نصب().?

وعن أبی سعید الخدری: أن رسول الله صلی الله علیه و اله قال?: إن جبرئیل قال لی لیلة أسری بی حین رجعت وقلت: یا جبرئیل هل لک حاجة؟ قال: حاجتی أن تقرأ علی خدیجة من الله ومنی السلام ?وحدثنا عند ذلک أنها قالت حین لقاها النبی صلی الله علیه و اله فقال لها الذی قال جبرئیل، فقالت: إن الله هو السلام ومنه السلام وإلیه السلام وعلی جبرئیل السلام().?

وكانت السيدة خديجة عليها السلام قد ولدت لرسول الله صلى الله عليه و اله بنين وبنات، فكل أولاده صلى الله عليه و اله منها، ماعدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، فالذكور من ولده هم:

القاسم: وبه كان يُكنّى، وهو أكبر ولده صلى الله عليه و اله، ويدعى بالطاهر.

عبد الله: ويدعى بالطيّب.

وأما بناته منها فأربع:

زينب ورُقَية وأم كلثوم، وذهب بعض إلى أن بعضهنّ كنّ متبنيات للنبى صلى الله عليه و اله، وفاطمة عليها السلام وهى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

واختلف الرواة فى تحديد وفاة السيدة خديجة عليها السلام بالضبط، ولكن الذى لا اختلاف فيه هو: أنها توفيت وأبو طالب فى عام واحد فسمى رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك العام عام الحزن لما دخله من الوجد عليهما.

وقبر السيدة خديجة عليها السلام معروف بمكة المكرمة فى مقبرة الحجون (جنة المعلى) ويقع فى سفح الجبل وقد قام الوهابيون بهدم القبر الشريف، ويلزم السعى لإعادة بنائه فإنه من تعظيم شعائر الله عزوجل.

ولاية العهد

فى اليوم الثانى من شهر رمضان عام ۲۰۱ه تم تفويض ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام.

وكانت هذه خطة من المأمون العباسى للسيطرة على الأمور، فإن الناس عرفوا بعض منزلة أهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم بالأمر، وأنهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه و اله، فلم يتحملوا المزيد من ظلم بنى العباس للعلويين وآل البيت عليهم السلام، فأراد المأمون أن يبقى على ملكه بهذه الحيلة، ولذلك لم يقبل الإمام عليه السلام بولاية العهد، فأجبره المأمون وهدده بالقتل فقبل مكرهاً وشرط عدم التدخل فى أى من شؤون الدولة فقال: (وأنا أقبل ذلك على أنى لا أولى أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنة) ().

وقبل ذلك قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: فإنى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا عليه السلام?: إن كانت هذه الخلافة لك، والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لى ما ليس لك().?

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يسلب الشرعية من المأمون بهذا القول وبتلك الشروط من عدم التدخل فى شؤون الدولة.

عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و اله بصلة رحمه بالبقية، بالعهد لعلى بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر أبيه فيهم، وما كان يقدر على خلافه فى شيء. فوجه من خراسان برجاء بن أبى الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد وعلى بن موسى بن جعفر عليه السلام، وذلك فى سنة مائتين. فلما وصل على بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو، ولاه العهد من بعده، وأمر للجند رزق سنة، وكتب إلى الآفاق بذلك، وضرب الدراهم باسمه، وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السواد، وزوجه ابنته أم حبيب، وزوج ابنه محمد بن على عليه السلام ابنته أم الفضل بنت المأمون، وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل، زوجه بها عمها الفضل، وكان كل هذا فى يوم واحد، وما كان يحب أن يتم العهد للرضا عليه السلام بعده.

قال الصولى: وقد صح عندى ما حدثنى به أحمد بن عبيد الله من جهات منها: أن عون بن محمد حدثنى عن الفضل بن سهل النوبختى، أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد. قلت: والله لأعتبرن ما فى نفس المأمون من هذا الأمر، أيحب إتمامه أو هو تصنع به؟. فكتبت إليه على يد خادم له، كان يكاتبنى بأسراره على يده، وقد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد، والطالع السرطان وفيه المشترى، والسرطان وإن كان شرف المشترى، فهو برج منقلب لا يتم أمر ينعقد فيه، ومع هذا فإن المريخ

فی المیزان الـذی هو الرابع، ووتد الأرض فی بیت العاقبة، وهذا یدل علی نکبة المعقود له، وعرّفته ذلک لئلا یعتب علیَّ إذا وقف علی هذا من غیری.

فکتب إلیَّ إذا: قرأت جوابی إلیک فاردده إلیَّ مع الخادم، ونفسک أن یقف أحد علی ما عرفتنیه، أو أن یرجع ذو الرئاستین عن عزمه، فإنه إن فعل ذلک ألحقت الذنب بک، وعلمت أنک سببه.

قـال: فضـاقت علیَّ الـدنیا، وتمنیت أنی مـا کنت کتبت إلیه، ثم بلغنی أن الفضـل بن سـهل ذا الرئـاستین، قـد تنبه علی الأمر ورجع عن عزمه. وکان حسن العلم بالنجوم، فخفت والله علی نفسی ورکبت إلیه، فقلت له: أتعلم فی السماء نجماً أسعد من المشتری؟.

قال: لا.

قلت: أفتعلم أن فی الکواکب نجماً یکون فی حال أسعد منها فی شرفها؟.

قال: لا.

قلت: فأمض العزم علی ذلک إذ کنت تعقـده، وسـعد الفلک فی أسـعد حالاته، فأمض الأمر علی ذلک، فما علمت أنی من أهل الدنیا حتی وقع العهد فزعاً من المأمون().

وعن أبی الصلـت الهروی قـال: إن المـأمون قال للرضا علیه السـلام: یا ابن رسول الله، قـد عرفت علمک وفضـلک وزهـدک وورعک وعبادتک، وأراک أحق بالخلافة منی؟.

فقال الرضا علیه السـلام?: بالعبودیـة لله عزوجل أفتخر، وبالزهـد فی الدنیا أرجو النجاة من شـر الدنیا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع فی الدنیا أرجو الرفعة عند الله عز وجل.?

فقال له المأمون: فإنی قد رأیت أن أعزل نفسی عن الخلافة، وأجعلها لک وأبایعک.

فقـال له الرضا علیه السـلام?: إن کانت هـذه الخلافـة لک، والله جعلها لک، فلا یجوز لک أن تخلع لباساً ألبسک الله وتجعله لغیرک. وإن کانت الخلافة لیست لک، فلا یجوز لک أن تجعل لی ما لیس لک.?

فقال له المأمون: یا ابن رسول الله، فلا بد لک من قبول هذا الأمر. فقال?: لست أفعل ذلک طائعاً أبداً.?

فمـا زال یجهـد به أیاماً حتی یئس من قبوله. فقـال له: فـإن لم تقبـل الخلافـة، ولم تجب مبـایعتی لک، فکن ولی عهـدی لتکون لک الخلافة بعدی.

فقال الرضا علیه السـلام?: والله لقد حدثنی أبی عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السـلام عن رسول الله صـلی الله علیه و اله: أنی أخرج من الدنیا قبلک مسموماً مقتولاً بالسم مظلوماً، تبکی علیَّ ملائکة السماء وملائکة الأرض، وأدفن فی أرض غربة إلی جنب هارون.?

فبکی المأمون() ثم قال له: یا ابن رسول الله، ومن الذی یقتلک أو یقدر علی الإساءة إلیک وأنا حی؟.

فقال الرضا علیه السلام?: أما إنی لو أشاء أن أقول لقلت من الذی یقتلنی.?

فقـال المـأمون: یـا ابن رسول الله، إنمـا تریـد بقولـک هـذا التخفیف عن نفسـک، ودفع هـذا الأمر عنک، لیقول الناس إنک زاهـد فی الدنیا؟.

فقال الرضا علیه السلام?: والله ما کذبت منذ خلقنی ربی عزوجل، وما زهدت فی الدنیا للدنیا، وإنی لأعلم ما ترید.?

فقال المأمون: وما أرید؟.

قال?: الأمان علی الصدق. ?قال: لک الأمان.

قال?: تریـد بـذلک أن یقول الناس: إن علی بن موسـی الرضا علیه السـلام لم یزهد فی الدنیا بل زهدت الدنیا فیه، ألا ترون کیف قبل ولایة العهد طمعاً فی الخلافة.?

فغضب المأمون ثم قال: إنک تتلقانی أبـداً بما أکرهه وقـد أمنت سـطوتی، فبالله أقسم لئن قبلت ولایة العهد وإلا أجبرتک علی ذلک،

فإن فعلت وإلا ضربت عنقک.

فقال الرضا علیه السلام?: قد نهانی الله تعالی أن ألقی بیدی التهلکة، فإن کان الأمر علی هذا فافعل ما بدا لک، وأنا أقبل ذلک علی أنی لا أولی أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأکون فی الأمر من بعید مشیراً. ?فرضی منه بذلک، وجعله ولی عهده علی کراهة منه علیه السلام بذلک().

ثم دس المأمون السم إلی الإمام علیه السلام فقتله مسموماً مظلوماً وأخذ یتظاهر بالبکاء والنحیب وإقامة الحزن والعزاء علی الإمام علیه السلام.

وفاة الشیخ المفید رحمة الله علیه

فی الیوم الثالث من شهر رمضان عام ۴۱۳ه توفی الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان رحمة الله علیه.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العکبری الملقب بالشیخ المفید. من أجل مشایخ الشیعة، ولد ? فی عام ۳۳۶ه بأطراف بغداد، فی أسرة عریقة فی التشیع معروفة بالإحسان والطهارة. وقد أنهی دراساته الابتدائیة فی أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلی بغداد واشتغل بتحصیل العلم عند الأساتذة والعلماء لیصبح بعد ذلک المقدم فی علم الکلام والفقه والأصول، وکان من تلامذة ابن عقیل. وفضله أشهر من أن یوصف، انتهت رئاسة الإمامیة إلیه فی وقته.

من أساتذته: ابن قولویه القمی، والشیخ الصدوق، وابن ولید القمی، وأبو غالب الزراری، وابن الجنید الإسکافی، وأبو علی الصولی البصری، وأبو عبد الله الصفوانی.

ومن تلامذته: السید المرتضی علم الهدی، والسید الرضی، والشیخ الطوسی، والنجاشی، وأبو الفتح الکراجکی، وأبو یعلی جعفر بن سالار.

وتبلغ مؤلفات الشیخ المفید طبقاً لما ذکر تلمیذه البارز الشیخ الطوسی ۲۰۰ مؤلف، منها: المقنعة، الفرائض الشرعیة، أحکام النساء، الکلام فی دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصرة فی فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضیلة المعتزلة، الإفصاح، الإیضاح.

ومن لطیف ما یروی عن الشیخ المفید أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمة الله علیه أنه قال: رأیت فی المنام سنة من السنین کأنی قد اجتزت فی بعض الطرق فرأیت حلقة دائرة فیها ناس کثیرة فقلت: ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فیها رجل یقص.

فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرقت الحلقة، فإذا أنا برجل یتکلم علی الناس بشیء لم أحصله فقطعت علیه الکلام وقلت: أیها الشیخ أخبرنی ما وجه الدلالة علی فضل صاحبک أبی بکر عتیق بن أبی قحافة من قول الله تعالی? ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ ()؟?

فقال: وجه الدلالة علی أبی بکر من هذه الآیة فی ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالی ذکر النبی صلی الله علیه و اله وذکر أبا بکر فجعله ثانیه فقال?: ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ.?

والثانی: أنه وصفهما بالاجتماع فی مکان واحد لتألیفه بینهما فقال?: إِذْ هُما فِی الْغارِ.?

والثالث: أنه أضافه إلیه بذکر الصحبة لیجمع بینهما فیما تقتضی الرتبة فقال?: إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ.?

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبی صلی الله علیه و اله علیه ورفقه به لموضعه عنده فقال?: لا تَحْزَنْ.?

والخامس: أنه أخبره أن الله معهما علی حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال?: إِنَّ الله مَعَنا.?

والسادس: أنه أخبر عن نزول السکینة علی أبی بکر لأن رسول الله صلی الله علیه و اله لم تفارقه السکینة قط قال?: فَأَنْزَلَ الله سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ ?فهذه ستة مواضع تدل علی فضل أبی بکر من آیة الغار لا یمکنک ولا لغیرک الطعن فیها.

فقلت له: حبرت بكلامك فى الاحتجاج لصاحبك عنه، وإنى بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به? كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ():?

أما قولك: إن الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه و اله وجعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمرى لقد كانا اثنين فما فى ذلك من الفضل فنحن نعلم ضرورة أن مؤمنا ومؤمنا أو مؤمنا وكافرا اثنان فما أرى لك فى ذكر العدد طائلا تعتمده.

وأما قولك: إنه وصفهما بالاجتماع فى المكان، فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وأيضا، فإن مسجد النبى صلى الله عليه و اله أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفى ذلك قوله عزوجل?: فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ? عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ() ?وأيضا فإن سفينة نوح قد جمعت النبى والشيطان والبهيمة، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.

وأما قولك: إنه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى?: قالَ له صاحِبُهُ وهُوَ يُحاوِرُهُ أ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا() ?وأيضا فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذى نزل القرآن بلسانهم لقول الله عزوجل?: وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلا بِلِسانِ قَوْمِهِ() ?أنهم سموا الحمار صاحبا فقالوا: إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس الصاحب

و أيضا فقد سموا الجماد مع الحى صاحبا فقالوا ذلك فى السيف وقالوا:

زرت هندا وذاك غير اختيار ومعى صاحب كتوم اللسان

يعنى السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأى حجة لصاحبك فيه.

وأما قولك: إنه قال? لا تَحْزَنْ ?فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه، لأن قوله (لا تَحْزَنْ) نهى وصورة النهى قول القائل لا تفعل، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبى بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة فإن النبى صلى الله عليه و اله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان معصية فقد نهاه النبى صلى الله عليه و اله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

وأما قولك: إنه قال? إِنَّ الله مَعَنا ?فإن النبى صلى الله عليه و اله قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله? إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا له لَحافِظُونَ() ?وقد قيل أيضا فى هذا: إن أبا بكر قال: يا رسول الله حزنى على أخيك على بن أبى طالب عليه السلام ما كان منه، فقال له النبى صلى الله عليه و اله? لا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنا ?أى معى ومع أخى على بن أبى طالب عليه السلام.

وأما قولك: إن السكينة نزلت على أبى بكر فإنه ترك للظاهر، لأن الذى نزلت عليه السكينة هو الذى أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن فى قوله? فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها ?فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ففى هذا إخراج النبى صلى الله عليه و اله من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبى صلى الله عليه و اله فى موضعين كان معه قوم مؤمنين فشركهم فيها فقال فى أحد الموضعين?: فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلى رَسُوله وعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى() ?وقال فى الموضع الآخر?: ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلى رَسُوله وعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها() ?ولما كان فى هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال? فَأَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ?فلو كان معه مؤمن لشركه معه فى السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجه من السكينة على إخراجه من الإيمان، فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومى)().

وقد ورد للشيخ المفيد رحمة الله عليه من الناحية المقدسة (حرسها الله ورعاها) فى أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة هذه الرسالة الشريفة:

للأخ السديد والولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (أدام الله إعزازه) من مستودع العهد المأخوذ على العباد، بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص فى الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد إليك الله

الـذی لاـ إله إلاـ هو، ونسـأله الصـلاة علی سـیدنا ومولانا نبینا محمـد وآله الطاهرین، ونعلمک أدام الله توفیقک لنصـرة الحق، وأجزل مثوبتک علی نطقک عنا بالصـدق، أنه قد أذن لنا فی تشـریفک بالمکاتبة وتکلیفک ما تؤدیه عنا إلی موالینا قبلک، أعزهم الله بطاعته وکفاهم المهم برعایته لهم وحراسـته، فقف أمـدک الله بعونه علی أعـدائه المارقین من دینه علی ما نـذکره، واعمل فی تأدیته إلی من تسکن إلیه بما نرسمه إن شاء الله نحن، وإن کنا ثاوین بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین حسب الذی أراناه الله تعالی لنا من الصلاح، ولشـیعتنا المؤمنین فی ذلک ما دامت دولة الدنیا للفاسقین، فإنا یحیط علمنا بأنبائکم، ولا یعزب عنا شیء من أخبارکم، ومعرفتنا بالزلل الذی أصابکم مذ جنح کثیر منکم إلی ما کان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم کأنهم لا یعلمون، إنـا غیر مهملین لمراعـاتکم، ولا ناسـین لـذکرکم، ولو لا ذلک لنزل بکم اللأواء، واصـطلمکم الأعـداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا علی انتیاشـکم من فتنـة قد أنافت علیکم، یهلک فیها من حم أجله، ویحمی علیه من أدرک أمله، وهی أمارة لأزوف حرکتنا ومباثتکم بأمرنا ونهینا والله مُتِمُّ نُورِهِ ... ولَوْ کَرِهَ الْمُشْـرِکُونَ، اعتصـموا بالتقیة من شب نار الجاهلیة یحششـها عصب أمویة تهول بها فرقة مهدیة، أنا زعیم بنجاة من لم یرم منها المواطن الخفیة وسـلک فی الطعن منها السـبل الرضـیة، إذا حل جمادی الأولی من سنتکم هذه فاعتبروا بما یحدث فیه، واستیقظوا من رقدتکم لما یکون من الذی یلیه، سـتظهر لکم من السماء آیة جلیة، ومن الأرض مثلها بالسویة، ویحدث فی أرض المشـرق مـا یحزن ویقلق، ویغلب من بعـد علی العراق طوائف عن الإسـلام مراق، یضـیق بسوء فعالهم علی أهله الأرزاق، ثم تتفرج الغمة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار، یسر بهلاکه المتقون الأخیار، ویتفق لمریدی الحج من الآفاق ما یأملونه علی توفیر غلبة منهم واتفـاق، ولنـا فی تیسـیر حجهم علی الاختیـار منهم والوفاق، شأن یظهر علی نظام واتساق، فیعمل کل امرئ منکم ما یقرب به من محبتنا، ولیتجنب ما یدنیه من کراهیتنا وسـخطنا، فإن امرأ یبغته فجأة حین لا تنفعه توبة ولا ینجیه من عقابنا ندم علی حوبة والله یلهمکم الرشـد ویلطف لکم بالتوفیق برحمته، نسـخة التوقیع بالیـد العلیا علی صاحبها السـلام، هذا کتابنا علیک أیها الأخ الولی، والمخلص فی ودنا الصـفی، والناصـر لنا الوفی، حرسک الله بعینه التی لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر علی خطنا الذی سـطرناه بما له ضمناه أحدا، وأد ما فیه إلی من تسکن إلیه، وأوص جماعتهم بالعمل علیه إن شاء الله، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین().

توفی الشیخ المفید رحمة الله علیه عام ۴۱۳ ه ببغداد عن ۷۵ عاماً قضاها بالعلم والعمل، ودفن فی الحرم الکاظمی المطهر بجوار الإمام الجواد علیه السـلام وبقرب قبر أسـتاذه ابن قولویه. وقد حظی بتعظیم الناس وتقدیر العلماء والفضلاء. یذکر الشیخ الطوسی الذی حضر تشییعه: بأن یوم وفاته کان یوماً لا نظیر له، لکثرة من حضـر لأداء الصـلاة علی جنازته، والبکاء علیه من الصـدیق والعـدو، حیث شـیّعه ثمانون ألفاً وصلی علیه السید المرتضی علم الهدی علیه السلام.

البیعة للإمام الرضا علیه السلام

فی الیوم السادس من شهر رمضان عام ۲۰۱ه تم بیعة الناس مع الإمام الرضا علیه السلام.

وقد سـبق أن المأمون أکره الإمام علی بن موسـی الرضا علیه السـلام بولایة العهد وهدده بالقتل إن لم یقبل، وأخذ یتظاهر بحب الإمام وتعظیمه.

فـأمر الفضـل بن سـهل لیعلم النـاس برأی المـأمون فی علی بن موسـی، وأنه قـد ولاـه عهـده، وأمرهم بلبس الخضـرة والعود لبیعته فی الخمیس الآخر، علی أن یأخـذوا رزق سـنة. فلما کان ذلک الیوم رکـب الناس علی طبقاتهم، من القواد والحجاب والقضاة وغیرهم فی الخضـرة. وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتین عظیمتین، حتی لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا علیه السـلام علیهما فی الخضرة، وعلیه عمامـة وسـیف، ثم أمر ابنه العبـاس بن المـأمون یبـایع له أول النـاس، فرفع الرضا علیه السـلام یـده فتلقی بها وجه نفسه، وببطنها وجوههم. فقال له المأمون: ابسط یـدک للبیعـة. فقال الرضا علیه السـلام?: إن رسول الله صـلی الله علیه و اله هکـذا کان یبایع. ?فبایعه الناس ویده فوق أیدیهم.

ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا یذکرون فضل الرضا علیه السلام وما کان من المأمون فی أمره.
ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب فدنا من أبیه فقبل یده وأمره بالجلوس. ثم نودی محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشی حتی قرب من المأمون فوقف ولم یقبل یده، فقیل له: امض فخذ جائزتک. وناداه المأمون: ارجع یا أبا جعفر إلی مجلسک. فرجع ثم جعل أبو عباد یدعو بعلوی وعباسی، فیقبضان جوائزهما حتی نفدت الأموال.
ثم قال المأمون للرضا علیه السلام اخطب الناس وتکلم فیهم?: فحمد الله وأثنی علیه وقال: إن لنا علیکم حقاً برسول الله، ولکم علینا حقاً به، فإذا أدیتم إلینا ذلک، وجب علینا الحق لکم.?
ولم یذکر عنه غیر هذا فی ذلک المجلس. وأمر المأمون فضربت له الدراهم، وطبع علیها اسم الرضا علیه السلام، وزوج إسحاق بن موسی بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، وأمره فحج بالناس وخطب للرضا علیه السلام فی کل بلد بولایة العهد. فروی أحمد بن محمد بن سعید قال: حدثنی یحیی بن الحسن العلوی قال: حدثنی من سمع عبد الجبار بن سعید یخطب فی تلک السنة علی منبر رسول الله صلی الله علیه و اله بالمدینة فقال فی الدعاء له: ولی عهد المسلمین علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام().

وفاة السیدة خدیجة علیها السلام

علی بعض الروایات: توفیت أم المؤمنین السیدة خدیجة علیها السلام أفضل نساء النبی صلی الله علیه و اله فی الیوم العاشر من شهر رمضان عام ۳ قبل الهجرة، وقیل کان وفاتها فی الیوم الأول منه، وقیل فی شهر شعبان()، وقد مر نبذة عن حیاتها (صلوات الله علیها).

موت الحجاج

فی الیوم الثالث عشر من شهر رمضان عام ۹۵ ه مات الطاغیة الحجاج بن یوسف الثقفی.
هو الحجاج بن یوسف() بن أبی عقیل بن() مسعود بن عامر بن معتب بن مالک بن کعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقیف، ولد فی سنة تسع وثلاثین، وقیل: فی سنة أربعین، وقیل: فی سنة إحدی وأربعین. وذکر المؤرخون:
أنه ولد ولا مخرج له حتی فتق له مخرج، وأنه لم یرتضع أیاماً حتی سقوه دم جدی ثم دم سالخ() ولطخ وجهه بدمه فارتضع، وکان ولوعاً بسفک الدماء، لأنه أول ما ارتضع ذلک الدم الذی لطخ به وجهه. وکان فی سیفه رهق، وکان کثیر قتل النفوس التی حرمها الله بأدنی شبهة، وکان یغضب غضب الملوک. أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفی.
کان الحجاج وأبوه یعلمان الغلمان بالطائف، ثم قدم دمشق فکان عند روح بن زنباع وزیر عبد الملک، فشکا عبد الملک إلی روح أن الجیش لا ـ ینزلون لنزوله ولا ـ یرحلون لرحلیه، فقال روح: عندی رجل تولیه ذلک، فولی عبد الملک الحجاج أمر الجیش، فکان لا یتأخر أحد فی النزول والرحیل، حتی اجتاز إلی فسطاط روح بن زنباع وهم یأکلون فضربهم وطوف بهم وأحرق الفسطاط، فشکا روح ذلک إلی عبد الملک، فقال للحجاج: لم صنعت هذا؟. فقال: لم أفعله إنما فعله أنت، فإن یدی یدک وسوطی سوطک، وما ضرک إذا أعطیت روحاً فسطاطین بدل فسطاطه، وبدل الغلام غلامین، ولا تکسرنی فی الذی ولیتنی؟. ففعل ذلک وتقدم الحجاج عنده، فولاه الحجاز فقتل ابن الزبیر، ثم عزله عنها وولاه العراق. وکان أول عمل ولیه الحجاج هو تبالة، فسار إلیها فلما قرب منها قال للدلیل: أین تبالة وعلی أی سمت هی. ?فقال: ما یسترها عنک إلا هذه الأکمة. فقال: لا أرانی أمیراً علی موضع تستره عنی هذه الأکمة، أهون بها ولایة!. وکر راجعاً ولم یدخلها. فقیل هذا المثل: أهون من تبالة علی الحجاج().
قالوا: إن الحجاج دخل علی أسماء بنت أبی بکر بعد ما قتل ابنها عبد الله فقال: إن ابنک ألحد فی هذا البیت، وإن الله أذاقه من عذاب ألیم وفعل.

فقالت: كذبت، كان براً بوالديه، صواماً قواماً، والله لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و اله?: أنه يخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير. ?وعن أسماء بنت أبى بكر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله نهى عن المثلة، وسمعته يقول?: يخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير. ?قالت: فقلت للحجاج: أما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت هو يا حجاج.

وقالوا: إن الحجاج خطب يوما فقال: أيها الناس الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله. فقام إليه رجل فقال له: ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك، تفعل ما تفعل وتقول مثل هذا الكلام؟ خبث وضل سعيك.

فقال للحرس: خذوه، فلما فرغ من خطبته قال له: ما الذى جرأك عليَّ؟.

فقال: ويحك يا حجاج، أنت تجترئ على الله ولا ـ اجترئ أنا عليك، ومن أنت حتى لا ـ أجترئ عليك وأنت تجترئ على الله رب العالمين.

وأنكر يوماً أن يكون الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه و اله لأنه ابن بنته، فقال له يحيى بن يعمر: كذبت!

فقال الحجاج: لتأتينى على ما قلت بينة من كتاب الله أو لأضربن عنقك.

فقال: قال الله?: ومن ذريته داود وسليمان ?إلى قوله? وزكريا ويحيى وعيسى() ?فعيسى من ذرية إبراهيم، وهو إنما ينسب إلى أمه مريم، والحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال الحجاج: صدقت، ونفاه إلى خراسان.

وكان الحجاج يلحن فى حروف من القرآن، أنكرها يحيى بن يعمر، منها أنه كان يبدل إن المكسورة بأن المفتوحة وعكسه، وكان يقرأ?: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم ?إلى قوله? أحب إليكم() ?فيقرأها برفع أحب.

هلك الحجاج فى العاشر من شهر رمضان سنه خمس وتسعين من الهجرة، وكانت مدة حكومته فى العراق عشرين سنة، وبلغ عدد من قتلهم بالظلم والعدوان مائة ألف وعشرين ألفاً، وكان فى حبسه يوم موته خمسون ألف رجلاً وثلاثون ألف امرأة، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة.

قتل المختار

فى اليوم الرابع عشر من شهر رمضان عام ۶۷ه قتل المختار الثقفى.

هو أبو إسحاق المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى، من الزعماء الثائرين على بنى أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ المطالبين بثارات الإمام الحسين عليه السلام من أهل الطائف، ولد فى السنة الأولى للهجرة الشريفة. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه فى زمن عمر. توجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقى المختار فى المدينة منقطعاً إلى بنى هاشم. ثم كان مع أمير المؤمنين على عليه السلام بالعراق، وسكن البصرة بعد على عليه السلام. ولما قتل الإمام الحسين عليه السلام عدل عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة فقبض عليه وجلده وحبسه ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف.

لما مات يزيد (لعنه الله) سنة ۶۴ه توجه المختار إلى الكوفة وكان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين عليه السلام وقتلوه. فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً، فظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه و اله والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته عليهم السلام والدفع عن الضعفاء. فتتبع قتلة الحسين عليه السلام، فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن الذى باشر قتل الحسين عليه السلام، وخولى بن يزيد الذى سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبى وقاص أمير الجيش الذى حاربه. وأرسل إبراهيم بن الأشتر فى عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، الذى جهز الجيش لحرب الحسين عليه السلام، فقتل ابن زياد وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع فى تلك الفاجعة.

وعلم المختار بأن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته فى المدينة وأنه حصرهما ومن كان معهما

فی الشعب بمکهٔ، فأرسل المختار عسکراً هاجم مکهٔ وأخرجهما من الشعب، فانصرفا إلی الطائف، وحمد الناس له عمله. وعمل مصعب بن الزبیر وهو أمیر البصرهٔ بالنیابهٔ عن أخیه عبد الله، علی خضد شوکهٔ المختار، فقاتله. استمرت إمارهٔ المختار مدهٔ ستهٔ عشر شهراً، وانتهت باستشهاده بالکوفهٔ ومن کان معه، ودخول مصعب بن الزبیر سنهٔ ۶۷ه.

عن المنهال بن عمرو قال دخلت علی علی بن الحسین علیه السلام منصرفی من مکهٔ فقال لی: یا منهال ما صنع حرملهٔ بن کاهل الأسدی؟

فقلت: ترکته حیا بالکوفهٔ.

قال: فرفع یدیه جمیعا ثم قال علیه السلام: اللهم أذقه حر الحدید، اللهم أذقه حر الحدید، اللهم أذقه حر النار.

قال المنهال: فقدمت الکوفهٔ وقد ظهر المختار بن أبی عبیدهٔ الثقفی وکان لی صدیقا فکنت فی منزلی أیاما حتی انقطع الناس عنی ورکبت إلیه فلقیته خارجا من داره فقال: یا منهال لم تأتنا فی ولایتنا هذه ولم تهنئنا بها ولم تشرکنا فیها؟

فأعلمته أنی کنت بمکهٔ وأنی قد جئتک الآن، وسایرته ونحن نتحدث حتی أتی الکناس فوقف وقوفا کأنه ینظر شیئا وقد کان أخبر بمکان حرملهٔ بن کاهل فوجه فی طلبه فلم یلبث أن جاء قوم یرکضون وقوم یشتدون حتی قالوا: أیها الأمیر البشارهٔ قد أخذ حرملهٔ بن کاهل، فما لبثنا أن جیء به فلما نظر إلیه المختار قال لحرملهٔ: الحمد لله الذی مکننی منک ثم قال: الجزار الجزار.

فأتی بجزار فأمره بقتل حرملهٔ.

فقلت: سبحان الله.

فقال لی: یا منهال إن التسبیح لحسن ففیم سبحت؟

فقلت: أیها الأمیر دخلت فی سفرتی هذه منصرفی من مکهٔ علی علی بن الحسین علیه السلام فقال لی: یا منهال ما فعل حرملهٔ بن کاهل الأسدی، فقلت: ترکته حیا بالکوفهٔ، فرفع یدیه جمیعا فقال: اللهم أذقه حر الحدید اللهم أذقه حر الحدید اللهم أذقه حر النار.

فقال لی المختار: أسمعت علی بن الحسین علیه السلام یقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته یقول هذا.

قال: فنزل عن دابته وصلی رکعتین فأطال السجود، ثم قام فرکب وقد احترق حرملهٔ ورکبت معه وسرنا فحاذیت داری فقلت: أیها الأمیر إن رأیت أن تشرفنی وتکرمنی وتنزل عندی وتحرم بطعامی؟

فقال: یا منهال تعلمنی أن علی بن الحسین علیه السلام دعا بأربع دعوات فأجابه الله علی یدی ثم تأمرنی أن آکل هذا یوم صوم شکرا لله عزوجل علی ما فعلته بتوفیقه().

وورد أنه بعث ابن الأشتر برأس ابن زیاد إلی المختار وأعیان من کان معه، فقدم بالرؤوس والمختار یتغدی فألقیت بین یدیه فقال: الحمد لله رب العالمین، وضع رأس الحسین بن علی علیه السلام بین یدی ابن زیاد وهو یتغدی وأتیت برأس ابن زیاد وأنا أتغدی.

قال: وانسابت حیهٔ بیضاء تخلل الرؤوس حتی دخلت فی أنف ابن زیاد وخرجت من أذنه ودخلت من أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زیاد بنعله ثم رمی بها إلی مولی له وقال: اغسلها فإنی وضعتها علی وجه نجس کافر.

وخرج المختار إلی الکوفهٔ وبعث برأس ابن زیاد ورأس حصین بن نمیر ورأس شرحبیل بن ذی الکلاع مع عبد الرحمن بن أبی عمیر الثقفی وعبد الله بن شداد الجشمی والسائب بن مالک الأشعری وهم من قتلهٔ الحسین علیه السلام إلی محمد بن الحنفیهٔ علیه السلام بمکهٔ وعلی بن الحسین علیه السلام یومئذ بمکهٔ، وکتب إلیه معهم:

أما بعد، فإنی بعثت أنصارک وشیعتک إلی عدوک یطلبونه بدم أخیک المظلوم الشهید فخرجوا محتسبین محنقین أسفین فلقوهم دون نصیبین فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمین الذی طلب لکم الثأر وأدرک لکم رؤساء أعدائکم فقتلهم فی کل فج وغرقهم فی کل بحر فشفی بذلک صدور قوم مؤمنین وأذهب غیظ قلوبهم.

وقدموا بالكتاب والرؤوس إليه، فبعث برأس ابن زياد إلى على بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغدى فقال على بن الحسين عليه السلام: اُدخلت على ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى ورأس أبى بين يديه فقلت: اللهم لا ـ تمتنى حتى ترينى رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذى أجاب دعوتى، ثم أمر فرمى به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فألقى فى بعض شعاب مكة.

ولما جىء برأس عمر بن سعد كان ولده حفص عند المختار، فقال المختار لحفص أتعرف هذا؟

قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال المختار: يا أبا عمرة ألحقه به، فقتله، فقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواء.

قال: واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لى طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن على عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وما من دينى أترك أحدا منهم حيا، وقال: أعلمونى من شرك فى دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله.

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهنى ومالك بن الهيثم البدانى من كندة وحمل بن مالك المحاربى فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن على؟

قالوا: أكرهنا على الخروج إليه.

قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء.

وقال للبدانى: أنت صاحب برنسه لعنك الله.

قال: لا.

قال: بلى.

ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما.

وأتى بقراد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلى وعبد الله بن قيس الخولانى فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله برئ منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندى وأبا عمرة كيسان إلى دار خولى بن يزيد الأصبحى وهو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد، فأتوا داره فاستخفى فى المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم فى ركب فردوه إلى داره وقتله عندها.

وطلب المختار شمر بن ذى الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبى عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا ـ شديدا فأثخنته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهن فى قدر فقذف فيها فتفسخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه.

ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا وهرب الباقون فهدم دورهم، وقتلت العبيد ومواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم().

عن أبى جعفر عليه السلام قال?: لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة().?

وقال أبو جعفر عليه السلام لأبى محمد الحكم بن المختار?: رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات

الله عليه().?

وفی الحدیث: إن علی بن الحسین علیه السلام لما أتی برأس عبید الله بن زیاد ورأس عمرو بن سعد خر ساجدا وقال?: الحمد لله الذی أدرک لی ثأری من أعدائی وجزی المختار خیرا().?

وعن الأصبغ بن نباتهٔ قال: رأیت المختار علی فخذ أمیر المؤمنین علیه السلام و هو یمسح رأسه ویقول?: یا کیس یا کیس().?

ولادهٔ الإمام الحسن علیه السلام

فی لیلهٔ النصف من شهر رمضان عام ۲ وقیل ۳ من الهجرهٔ ولد الإمام الحسن المجتبی علیه السلام بن الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام وقد أتت به أمه الصدّیقهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام إلی جده رسول الله صلی الله علیه و اله فی خرقهٔ من حریر الجنهٔ کان جبرئیل نزل بها، فسمّاه الرسول صلی الله علیه و اله حسناً وعقّ عنه کبشاً.

وکان (صلوات الله علیه) أشبه الناس بالنبی صلی الله علیه و اله خلقاً وسؤدداً.

کنیته علیه السلام: أبو محمد وأبو القاسم.

وألقابه: السید والسبط والأمیر والحجهٔ والبر والتقی والأثیر والزکی والمجتبی والسبط الأول والزاهد.

عاش علیه السلام مع جده صلی الله علیه و اله سبع سنین وأشهراً، وقیل: ثمان سنین، ومع أبیه علیه السلام ثلاثین سنهٔ، وبعده تسع سنین وقالوا: عشر سنین.

کان علیه السلام ربع القامهٔ، وله محاسن کثهٔ، وأصحابه أصحاب أبیه، وبوابه قیس بن ورقاء المعروف بسفینهٔ، ورشید الهجری، ویقال: ومیثم التمار.

بویع علیه السلام بعد أبیه یوم الجمعهٔ الحادی والعشرین من شهر رمضان فی سنهٔ أربعین. وکان أمیر جیشه عبید الله بن العباس ثم قیس بن سعد بن عبادهٔ. کان عمره لما بویع سبعاً وثلاثین سنهٔ، فبقی فی خلافته أربعهٔ أشهر وثلاثهٔ أیام، ووقع الصلح بینه وبین معاویهٔ فی سنهٔ إحدی وأربعین.

أولاده علی ما ورد ثلاثهٔ عشر ذکراً وابنهٔ واحدهٔ وقیل أکثر: عبد الله وعمر والقاسم أمهم أم ولد، والحسین الأثرم والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزاریهٔ، وعقیل والحسن أمهما أم بشیر بنت أبی مسعود الخزرجیهٔ، وزید وعمر من الثقفیهٔ، وعبد الرحمن من أم ولد، وطلحهٔ وأبو بکر أمهما أم إسحاق بنت طلحهٔ التمیمی، وأحمد وإسماعیل والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ویقال: وأم الحسین وکانتا من أم بشیر الخزاعیهٔ، وفاطمهٔ من أم إسحاق بنت طلحهٔ، وأم عبد الله وأم سلمهٔ ورقیهٔ لأمهات أولاد.

قتل من أولاده مع الحسین علیه السلام یوم عاشوراء: عبد الله والقاسم وأبو بکر. والمعقبون من أولاده اثنان: زید بن الحسن، والحسن بن الحسن.

وکان معاویهٔ قد بذل لزوجهٔ الإمام وهی جعدهٔ بنت محمد بن الأشعث الکندی، وهی ابنهٔ أم فروهٔ أخت أبی بکر بن أبی قحافهٔ عشرهٔ آلاف دینار، وإقطاع عشرهٔ ضیاع من سقی سوراء، وسواد الکوفهٔ علی أن تسم زوجها الإمام الحسن علیه السلام، فسمته وقبض علیه السلام مسموماً شهیداً بالمدینهٔ بعد مضی عشر سنین من ملک معاویهٔ، فکان فی سنی إمامته أول ملک معاویهٔ، فمرض أربعین یوماً، ومضی للیلتین بقیتا من صفر سنهٔ خمسین من الهجرهٔ، وقیل: سنهٔ تسع وأربعین. وعمره سبع وأربعون سنهٔ وأشهر، وقیل: ثمان وأربعون، وقیل: فی سنهٔ خمسین من الهجرهٔ.

تولی الإمام الحسین علیه السلام تغسیله وتکفینه ودفنه، وقبره الشریف بالبقیع عند جدته فاطمهٔ بنت أسد علیها السلام وقد قام الوهابیون بهدم هذه الأضرحهٔ المبارکهٔ، ویلزم علی المسلمین السعی لإعادهٔ بنائها.

رسول الحسين عليه السلام إلى الكوفة

فى اليوم الخامس عشـر من شهر رمضان عام ۶۰ ه أرسل الإمام الحسـين عليه السـلام رسوله وسفيره وثقته: مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، وكتب له كتاباً جاء فيه ?: وإنى باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل().?

وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من ذوى الرأى والعلم والشجاعة. أمه أم ولد يقال لها حيلة، وكان عقيل اشتراها من الشام. كان مقيماً بمكة. تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له عبد الله قتل بالطف وعلياً ومحمداً.

لمسـلم جلالة وعظمة، فقد ذكره رسول الله صـلى الله عليه و اله قبل ولادته، فعن ابن عباس قال: قال على عليه السـلام لرسول الله صلى الله عليه و اله?: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلًا.??

قـال?: إى والله، إنى لأـحبه حـبين، حباً له وحباً لحب أبى طـالب له، وإن ولـده مقتول فى محبـة ولـدك فتـدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلى عليه الملائكة المقربون.?

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال?: إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى().?

كان مسلم بصـفين فى ميمنـة أمير المؤمنين عليه السـلام مع الحسن والحسـين ? وعبـد الله بن جعفر. ويعد من أصـحاب الحسـين عليه السلام وسفيره إلى أهل الكوفة وأول مستشهد فى سبيله.

فقـد كتب الإمـام الحسـين عليه السـلام مع هـانى بن هـانى وسـعيد بن عبـد الله وكانـا آخر الرسل إلى أهل الكوفـة?: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسـين بن على إلى الملا من المؤمنين والمسـلمين أما بعـد، فإن هانياً وسـعيداً قدما علىَّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىَّ من رسـلكم، وقـد فهمت كـل الـذى اقتصصـتم وذكرتم، ومقالـة جلكم أنه ليس علينـا إمـام فأقبـل لعـل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإنى باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل().?

وجه به الحسـين عليه السـلام إلى الكوفـة مع قيس بن مسـهر الصـيداوى وعمارة بن عبد الله السـلولى وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدى ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة فى منتصف شـهر رمضان سنة ستين للهجرة، ودخل الكوفة فى اليوم السادس من شهر شوال. فنزل دار المختـار بن أبى عبيـدة وأقبلت الشـيعة تختلف إليه، فبـايعه ثمانيـة عشـر ألفـاً، وقيـل: خمس وعشـرون ألفاً. فكتب مسـلم إلى الحسـين عليه السـلام يخبره بـذلك ويـأمره بالقـدوم. وعلى الكوفـة يومئـذ النعمـان بن بشـير من قبـل يزيـد. فكتب عبـد الله بن مسـلم الحضـرمى إلى يزيد بن معاوية: أن مسـلم بن عقيل قدم إلى الكوفة، فبايعته الشـيعة للحسـين بن على، فإن كان لك فى الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلًا قوياً، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف.

لمـا سـمع مسـلم بن عقيـل بمجىء ابن زيـاد إلى الكوفـة ومقـالته التى قالهـا، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة، فأقبلت الشـيعة تختلف إليه سـراً ونزل شـريك بن الأعور دار هانئ بن عروة. فاسـتطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بمعونة جاسوس أوهم مسـلم بن عوسـجة أنه من شـيعة أهل البيت عليهم السلام، فقبض ابن زياد على هانى بن عروة المرادى. فاضطر مسلم إلى إعلان حركته قبل موعدها المقرر.

خرج (رضوان الله عليه) بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضـين من ذى الحجة سـنة ستين، فحاصـر عبيد الله بن زياد فى قصـر الإمارة، ولكن سرعان ما تفرق الجمع وبقى مسـلم وحيـداً فلجأ إلى بيت السـيدة طوعـة التى آوته، وحين علم ابنها بلال بـذلك أخبر عبد الرحمن بن الأشـعث الذى أخبر ابن زياد، فأرسل قوة هاجمت مسـلماً فخاض معها معركة قاسـية أسـر على أثرها، فأقبلوا به أسـيراً حتى أُدخل على عبيد الله فلم يسلم عليه.

فقال له بعض الحرس: سلم على الأمير.

فقال: اسكت ويحك ما هو لى بأمير.

فقال عبيد الله: لا عليك، سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول.

قال: إن قتلتنی فلقد قتل من هو شر منک من هو خیر منی، فإنک لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لا أحد أولی بها منک.

نظر مسلم (رضوان الله علیه) إلی عمر بن سعد، فقال: لی إلیک حاجة، وبینی وبینک رحم.

قال عبید الله: انظر إلی حاجة ابن عمک.

فتنحیا بحیث لا یراهما أحد، فقال: إن علیَّ دیناً مذ دخلت الکوفة فاقضه عنی، واطلب جثتی من ابن زیاد ووارها، وابعث إلی الحسین من یرده ویحذره من أهل الکوفة، فإنی لا أراه إلا مقبلًا.

فأخبر عمر بن سعد، عبید الله بن زیاد بما قال.

فأمر اللعین بقتله فأصعد علی القصر. فضرب عنقه بکیر بن حمران الأحمری وألقی جسده إلی الناس. وقتل معه هانی بن عروة وأمر بهما فقطع رأساهما فأرسل بهما إلی یزید بن معاویة لعنه الله، وشدت الحبال فی أرجلهما وجرا فی أسواق الکوفة.

قتل (رضوان الله علیه) یوم الأربعاء لتسع خلون من ذی الحجة الحرام یوم عرفة، ودفن بالکوفة جنب المسجد، وله ضریح معروف باسمه یقصده الملایین لزیارته والدعاء والصلاة إلی الله تحت قبته.

معراج النبی صلی الله علیه و اله

فی لیلة ۱۷ من شهر رمضان المبارک، ستة أشهر قبل الهجرة کان إسراء النبی صلی الله علیه و اله من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی ومن ثم المعراج إلی السماوات.

قال تعالی ?: سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَیَ بِعَبْدِهِ لَیْلاً مّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَیَ الْمَسْجِدِ الأقْصَی الّذِی بَارَکْنَا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیَاتِنَآ إِنّهُ هُوَ السّمِیعُ البَصِیرُ().?

روی القطب الراوندی فی (الخرائج والجرائح) عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه?: لما کان بعد ثلاث سنین من مبعثه صلی الله علیه و اله أسری به إلی بیت المقدس وعرج به منه إلی السماء لیلة المعراج، فلما أصبح من لیلته حدث قریشاً بخبر معراجه().?

وقیل: کان المسری قبل الهجرة بثمانیة عشر شهراً.

وقیل: لیلة سبع عشرة من ربیع الأول قبل الهجرة بسنة، من شعب أبی طالب إلی بیت المقدس.

وقیل: لیلة سبع وعشرین من رجب.

وقیل: کان الإسراء قبل الهجرة بسنة وشهرین وذلک سنة ثلاث وخمسین من عام الفیل.

وعن العدد القویة قال: فی لیلة إحدی وعشرین من رمضان قبل الهجرة بستة أشهر کان الإسراء برسول الله صلی الله علیه و اله.

وقیل: لیلة الاثنین من شهر ربیع الأول بعد النبوة بسنتین.

والظاهر أنه تکرر المعراج للنبی صلی الله علیه و اله فکان منها فی لیلة ۱۷ من شهر رمضان المبارک، حیث روی عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: عرج بالنبی صلی الله علیه و اله إلی السماء مائة وعشرین مرة ما من مرة إلا وقد أوصی الله عزوجل فیها النبی صلی الله علیه و اله بالولایة لعلی والأئمة علیهم السلام أکثر مما أوصاه بالفرائض().?

وقال الصادق جعفر بن محمد علیه السلام?: من أنکر ثلاثة أشیاء فلیس من شیعتنا المعراج والمساءلة فی القبر والشفاعة().?

قصة المعراج

کان النبی صلی الله علیه و اله بمکة، فصلی المغرب فی المسجد الحرام، ثم أسری به فی لیلته إلی بیت المقدس، ومنه عرج به إلی السماء، ثم رجع فصلی الصبح فی المسجد الحرام.

وقد وردت روایات کثیرة فی قصة المعراج، ورواه کثیر من الصحابة وأئمة أهل البیت علیهم السلام.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?(): أتانی جبرائیل علیه السلام وأنا بمکة، فقال: قم یا محمد. فقمت معه وخرجت إلی الباب، فإذا بجبرائیل ومعه میکائیل وإسرافیل. فأتی جبرائیل علیه السلام بالبراق، وکان فوق الحمار ودون البغل، خده کخد الإنسان، وذنبه کذنب البقر، وعرفه کعرف الفرس، وقوائمه کقوائم الإبل، علیه رحل من الجنة، وله جناحان من فخذیه، خطوه منتهی طرفه. فقال: ارکب، فرکبت ومضیت حتی انتهیت إلی بیت المقدس.?

إلی أن قال?: فلما انتهیت إلی بیت المقدس، إذا ملائکة نزلت من السماء بالبشارة والکرامة من عند رب العزة، وصلیت فی بیت المقدس. ثم أخذ جبرائیل علیه السلام بیدی إلی الصخرة فأقعدنی علیها، فإذا معراج إلی السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً، فصعدت إلی السماء الدنیا، ورأیت عجائبها وملکوتها، وملائکتها یسلمون علیَّ. ثم صعد بی جبرائیل إلی السماء الثانیة، فرأیت فیها عیسی بن مریم، ویحیی بن زکریا. ثم صعد بی إلی السماء الثالثة، فرأیت فیها یوسف. ثم صعد بی إلی السماء الرابعة، فرأیت فیها إدریس. ثم صعد بی إلی السماء الخامسة، فرأیت فیها هارون. ثم صعد بی إلی السماء السادسة، فإذا فیها خلق کثیر، یموج بعضهم فی بعض، وفیها الکروبیون. ثم صعد بی إلی السابعة فأبصرت فیها خلقاً وملائکة. ثم جاوزناها متصاعدین إلی أعلی علیین.?

إلی أن قال?: ثم کلمنی ربی وکلمته، ورأیت الجنة والنار، ورأیت العرش وسدرة المنتهی. ثم رجعت إلی مکة فلما أصبحت، حدثت به بالناس فکذبنی أبو جهل والمشرکون.?

قال مطعم بن عدی: أتزعم أنک سرت مسیرة شهرین فی ساعة، أشهد أنک کاذب. ثم قالت قریش: أخبرنا عما رأیت. فقال?: مررت بعیر بنی فلان، وقد أضلوا بعیراً لهم وهم فی طلبه، وفی رحلهم قعب مملو من ماء() فشربت الماء، ثم غطیته کما کان، فسألوهم هل وجدوا الماء فی القدح.?

قالوا: هذه آیة واحدة.

قال?: ومررت بعیر بنی فلان، فنفرت بکرة فلان فانکسرت یدها فسألوهم عن ذلک.?

فقالوا: هذه آیة أخری.

قالوا: فأخبرنا عن عیرنا؟.

قال?: مررت بها بالتنعیم، تقدمها جمل أورق، علیه قرارتان محیطتان، ویطلع علیکم عند طلوع الشمس.?

قالوا: هذه آیة أخری. ثم خرجوا یشتدون نحو التیه وهم یقولون: لقد قضی محمد بیننا وبینه قضاءً بیناً. وجلسوا ینتظرون حتی تطلع الشمس فیکذبوه. فقال قائل: والله إن الشمس قد طلعت. وقال آخر: والله هذه الإبل قد طلعت یقدمها بعیر أورق، فبهتوا ولم یؤمنوا. وکان کما أخبرهم رسول الله صلی الله علیه و اله بقصة العیر().

وفی تفسیر العیاشی عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: لما أسری برسول الله صلی الله علیه و اله إلی السماء الدنیا، لم یمر بأحد من الملائکة إلا استبشر، قال: ثم مر بملک حزین کئیب فلم یستبشر به. فقال: یا جبرائیل، ما مررت بأحد من الملائکة إلا استبشر بی إلا هذا الملک، فمن هذا؟.

فقال: هذا مالک خازن جهنم، وهکذا جعله الله.

قال: فقال له النبی صلی الله علیه و اله: یا جبرائیل، اسأله أن یرینیها.

قال: فقال جبرائیل علیه السلام: یا مالک، هذا محمد رسول الله صلی الله علیه و اله وقد شکا إلیَّ فقال: ما مررت بأحد من الملائکة إلا استبشر بی إلا هذا، فأخبرته أن هکذا جعله الله، وقد سألنی أن أسألک أن تریه جهنم؟.

قال: فکشف له عن طبق من أطباقها.

قال: فما رئی رسول الله صلی الله علیه و اله ضاحکاً حتی قبض().?

وعن أبی بصیر قال: سمعته یقول?: إن جبرائیل احتمل رسول الله صلی الله علیه و اله حتی انتهی به إلی مکان من السماء ثم ترکه وقال

له: ما وطأ نبى قط مكانك().?

البراق

عن أبى جعفر عليه السلام قال?: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و اله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عينه فى حافره وخطاه مد بصره، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه، فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن، له جناحان من خلفه().?

من همّ بالحسنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و اله ليلة المعراج: وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهى من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن أمتك().?

المقصر فى صلاته

عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث طويل فى المعراج وفيه?: ورأيت جماعة أخذوا رجالا ويرضخون رؤوسهم بالحجارة وكلما تشدخ رؤوسهم تصح، ثم يعودون فيرضخونها بالحجارة وهكذا، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يقصرون فى صلاة الفريضة ويؤدونها كسالى وينامون عن صلاة العشاء().?

حب الله

عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال?: قال الله تعالى له ليلة المعراج: يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبنى، حتى يأخذ قوتا، ويلبس دونا، وينام سجودا، ويطيل قياما، ويلزم صمتا، ويتوكل على، ويبكى كثيرا، ويقل ضحكا، ويخالف هواه، ويتخذ المسجد بيتا، والزهد جليسا، والعلماء أحباء، والفقراء رفقاء ? ... الحديث().

نور القرآن

قال النبى صلى الله عليه و اله?: رأيت ليلة المعراج لوحين فى أحدهما فاتحة الكتاب وفى الثانى جملة القرآن وتضىء منه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل ما هذه الأنوار؟ قال: نور? قل هو الله أحد ?وسورة يس وآية الكرسى().?

الصلاة على النبى وآله

عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: أسرى بى ليلة المعراج إلى السماء فرأيت ملكا له ألف يد، لكل يد ألف إصبع، وهو يحاسب ويعد بتلك الأصابع فقلت لجبرئيل: من هذا الملك وما الذى يحاسبه؟

قال: هذا ملك موكل على قطر المطر يحفظها كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض.

فقلت للملك: أنت تعلم مذ خلق الله الدنيا كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض؟

فقال: يا رسول الله فو الله الذى بعثك بالحق إلى خلقه غير أنى أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض أعلم تفصيلا كم قطرة نزلت فى البحر وكم قطرة نزلت فى البر وكم قطرة نزلت فى العمران وكم قطرة نزلت فى البستان وكم قطرة نزلت فى السبخة وكم قطرة نزلت فى القبور.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فتعجبت من حفظه وتذكره حسابه.

فقال يا رسول الله: حساب لا أقدر عليه بما عندى من الحفظ والتذكر والأيدى والأصابع!

فقال: أى حساب هو؟

فقال: قوم من أمتك يحضرون مجمعا فيذكر اسمك عندهم فيصلون عليك فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم().?

غرس الجنة

فى الخبر: إن إبراهيم عليه السلام قال لنبينا صلى الله عليه و اله ليلة المعراج?: مر أمتك حتى يستكثروا من غرس الجنة، قال: وما هى؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم().?

أول العبادة

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال فى ليلة المعراج?: يا رب ما أول العبادة؟ قال: أول العبادة الصمت والصوم، قال: يا رب وما ميراث الصوم؟ قال: يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالى كيف أصبح بعسر أم بيسر().?

أعلى غرف الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: فى ليلة المعراج رأيت غرفا فى أعلى الجنة فقلت: لمن هى؟ قال: للكاظمين الغيظ وللعافين عن الناس وللمحسنين().?

التوكل والرضا

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج أنه قال?: يا رب أى الأعمال أفضل؟ فقال الله عز وجل: يا أحمد ليس شىء أفضل عندى من التوكل على والرضى بما قسمت().?

درجة الخشوع

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج?: أن الله تعالى قال له: يا أحمد ما عرفنى عبد إلا خشع لى، وما خشع لى عبد إلا ـ خشع له كل شىء ?إلى أن قال?: يا أحمد إن أحببت أن تجد حلاوة الإيمان فجوع نفسك وألزم لسانك الصمت وألزم نفسك خشية وخوفا، فإن فعلت ذلك فلعلك تسلم، وإن لم تفعل فأنت من الهالكين().?

عليك بالورع

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فيما أوحى إليه تعالى ليلة المعراج?: يا أحمد عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، إن الورع يقرب العبد إلى الله عزوجل، يا أحمد إن الورع كالشنوف بين الحلى والخبز بين الطعام، إن الورع رأس الإيمان وعماد الدين، وإن الورع مثله كمثل السفينة كما أن من فى البحر لا ينجو إلا بالسفينة وكذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع، يا أحمد إن الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به إلى الله

عز وجل().?

حب الدنیا

عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله فی خبر المعراج?: قال الله تبارک وتعالی: یا أحمد لو صلی العبد صلاة أهل السماء والأرض ویصوم صیام أهل السماء والأرض ویطوی عن الطعام مثل الملائکة ولبس لباس العابدین ثم أری فی قلبه من حب الدنیا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو صیتها أو زینتها لا یجاورنی فی داری ولأنزعن من قلبه محبتی ولأظلمن قلبه حتی ینسانی ولا أذیقه حلاوة محبتی().?

طلب الحلال

عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال?: قال الله تعالی فی لیلة المعراج: یا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال().?

ضمان الجنة

فی حدیث المعراج قال الله عزوجل?: یا أحمد وعزتی وجلالی ما من عبد ضمن لی بأربع خصال إلا أدخلته الجنة، یطوی لسانه فلا یفتحه إلا بما یعنیه، ویحفظ قلبه من الوسواس، ویحفظ عمله ونظری إلیه، وتکون قرة عینه الجوع، یا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها.

قال: یا رب ما میراث الجوع؟

قال: الحکمة وحفظ القلب والتقرب إلی والحزن الدائم وخفة المئونة بین الناس وقول الحق ولا یبالی عاش بیسر أو بعسر، یا أحمد هل تدری بأی وقت یتقرب العبد إلی الله.

قال: لا یا رب.

قال: إذا کان جائعا أو ساجدا، یا أحمد إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحکمة، وإن کان کافرا تکون حکمته حجة علیه ووبالا().?

رجال فی النار

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث المعراج?: ثم التفت فإذا أنا برجال یقذف بهم فی نار جهنم، قال: فقلت: من هؤلاء یا جبرئیل؟ قال: فقال: هؤلاء المرجئة والقدریة والحروریة وبنو أمیة والناصب لذریتک العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم فی الإسلام? .()

مشاهدات فی المعراج

فی حدیث المعراج عن أبی عبد الله علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال?: فإذا أنا بقوم بین أیدیهم موائد من لحم طیب ولحم خبیث وهم یأکلون الخبیث ویدعون الطیب فسألت جبرئیل من هؤلاء؟ فقال: الذین یأکلون الحرام ویدعون الحلال من أمتک.

قال: ثم مررت بأقوام لهم مشافر کمشافر الإبل یقرض اللحم من أجسامهم ویلقی فی أفواههم فقلت: من هؤلاء یا جبرئیل؟ فقال: هم الهمازون اللمازون.

ثم مررت بأقوام ترضخ وجوههم ورؤوسهم بالصخر فقلت: من هؤلاء یا جبرئیل؟ فقال: الذین یترکون صلاة العشاء.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف بالنار فى أفواههم فتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: فهم الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وإنهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون أن الساعة أدهى وأمر.

ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هن اللواتى يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم().?

صخرة فى جهنم

عن الصادق عليه السلام فى خبر المعراج قال: قال النبى صلى الله عليه و اله?: سمعت صوتا أفزعنى فقال لى جبرئيل: أتسمع يا محمد، قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحك رسول الله صلى الله عليه و اله حتى قبض().?

التواضع للعالم

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث المعراج?: قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه().?

شوق الملائكة إلى على عليه السلام

عن أبى ذر رحمة الله عليه عن النبى صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج قال?: ثم عرج بى إلى السماء السادسة فتلقتنى الملائكة وسلموا على وقالوا لى مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكتى تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: بلى يا نبى الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا عليها مكتوب حرفان بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبى طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه فى الخلائق أجمعين وسيف نقمته على المشركين، فأقرئه منا السلام وقد طال شوقنا إليه().?

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لما أسرى بى إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألونى عن على بن أبى طالب حتى ظننت أن اسم على فى السماء أشهر من اسمى، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقا إلا أقبض روحه بيدى ما خلا أنت وعلى فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلى بن أبى طالب واقفا تحت عرش ربى فقلت: يا على سبقتنى، فقال لى جبرئيل عليه السلام: يا محمد من هذا الذى يكلمك؟ قلت: هذا أخى على بن أبى طالب، قال لى: يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن أبى طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقرون كلما اشتقنا إلى وجه على بن أبى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن أبى طالب على الله سبحانه().?

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و اله?: ليلة أسرى بى إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة على بن أبى طالب فقلت: حبيبى جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة على فقالوا ربنا إن بنى آدم فى دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى على بن أبى طالب حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وأمينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل فعلى عليه السلام بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية().?

علی أبواب السماء

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: لما عرج بی إلی السماء السابعهٔ وجدت علی کل باب سماء مکتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین، ولما صرت إلی حجب النور رأیت علی کل حجاب مکتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین، ولما صرت إلی العرش وجدت علی کل رکن من أرکانه مکتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین().?

الخلیفهٔ من بعدک

عن الصادق علیه السلام قال?: لما أسری بالنبی صلی الله علیه و اله وانتهی إلی حیث أراد الله تبارک وتعالی ناجاه ربه جل جلاله فلما أن هبط إلی السماء الرابعهٔ ناداه یا محمد، قال: لبیک ربی، قال: من اخترت من أمتک یکون من بعدک لک خلیفهٔ؟ قال: اختر لی ذلک فتکون أنت المختار لی، فقال: اخترت لک خیرتک علی بن أبی طالب().?

الأمر بزواج فاطمهٔ علیها السلام

عن حمران قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عزوجل فی کتابه?: ثم دنا فتدلی ? فکان قاب قوسین أو أدنی() ?قال: أدنی الله عز وجل محمدا نبیه صلی الله علیه و اله فلم یکن بینه وبینه إلا قفص من لؤلؤ فیه فراش یتلألأ من ذهب فأری صورهٔ فقیل: یا محمد أتعرف هذه الصورهٔ؟ فقلت: نعم هذه صورهٔ علی بن أبی طالب فأوحی الله إلی أن أزوجه فاطمهٔ وأتخذه ولیا().?

إنها ثمرهٔ الجنهٔ

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: کان النبی صلی الله علیه و اله یکثر تقبیل فاطمهٔ علیها السلام فعاتبته علی ذلک عائشهٔ فقالت: یا رسول الله إنک لتکثر تقبیل فاطمهٔ! فقال لها: ویلک لما أن عرج بی إلی السماء مر بی جبرئیل علی شجرهٔ طوبی فناولنی من ثمرها فأکلتها فحول الله ذلک إلی ظهری، فلما أن هبطت إلی الأرض واقعت خدیجهٔ فحملت بفاطمهٔ فما قبلت فاطمهٔ إلا وجدت رائحهٔ شجرهٔ طوبی منها().?

إلی غیرها من روایات المعراج وهی کثیرهٔ.

غزوهٔ بدر الکبری

فی السابع عشر من شهر رمضان المبارک فی السنهٔ الثانیهٔ للهجرهٔ وقعت غزوهٔ بدر الکبری.

وکان خروج رسول الله صلی الله علیه و اله یوم السبت لإثنتی عشرهٔ لیلهٔ خلت من شهر رمضان وکانوا ثلاثمائهٔ وثلاثهٔ عشر رجلاًمن المهاجرین والأنصار، وکانوا علی سبعین بعیراً یعتقبونها، ولم یکن معهم من الخیل إلا فرَسان.

ولما بلغ أبا سفیان مسیر المسلمین أحجم عن الإقتراب من بدر واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاری بعشرهٔ دنانیر علی أن یأتی قریشاً بمکهٔ فیستنفرهم ویخبرهم أن محمداً صلی الله علیه و اله قد اعترض لعیرهم فی أصحابه، وقد وصل ضمضم إلی قریش وهو ینادی: یا معشر قریش، یا آل لؤی بن غالب، اللطیمهٔ قد عرض لها محمد فی أصحابه، الغوث الغوث، والله ما أری أن تدرکوها.

فجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض، وکان الناس بین رجلین إما خارج وإما باعث مکانه رجلًا، فأقامت قریش ثلاثاً تتجهز، وقیل: یومین، وأخرجت أسلحتها واشتروا سلاحاً، وأعان قویهم ضعیفهم. وکان لا یتخلف أحد من قریش إلا بعث مکانه بعثاً. وخرجت

قريش سراعاً، وخرجوا بالقيان والدفوف، يغنين فى كل منهل، وينحرون الجزر، وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحراب، وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا، وقادوا مائة فرس.

هذا وقد أفلت أبو سفيان بالعير فلما رأى أن قد أحرزها وأمن عليها، أرسل إلى قريش قيس بن إمرئ القيس، وكان مع أصحاب العير خرج معهم من مكة، فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول: قد نجت عيركم وأموالكم، فلا تحرزوا أنفسكم أهل يثرب.

فقال أبوجهل: لانرجع حتى نقدم بدراً فنقيم به، فننحر الإبل ونطعم من حضرنا من العرب الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فتخافنا بعد ذلك.

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه و اله بأصحابه قريباً من بدر بعث جماعة إلى ماء بدر يلتمسون الخبر، فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وعريض بن يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما فسألوهما لمن أنتما؟ ورسول الله صلى الله عليه و اله قائم يصلّى.

فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبى سفيان، فضربوهما حتى قالا إنهما لأبى سفيان فتركوهما، وذلك على عادتهم فى الجاهلية حيث كانوا يأخذون الإعتراف بالتعذيب، فنهى الإسلام عنه نهياً باتاً وحرّمه أشد تحريم، ولذا انفتل رسول الله صلى الله عليه و اله من صلاته والتفت إلى أصحابه معترضاً عليهم وقال: إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما؟ صدقا والله، إنهما لقريش. ثم التفت إليهما وقال: أخبرانى عن قريش.

قالا: هم وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى، والكثيب: التلّ من الرمل.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و اله: كم القوم؟

قالا: كثير.

قال صلى الله عليه و اله: ما عدّتهم؟

قالا: ما ندرى.

قال صلى الله عليه و اله: كم ينحرون كل يوم؟

قالا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: القوم ما بين التسعمائة والألف.

ثم قال صلى الله عليه و اله لهما: فمن فيهم من رؤوس قريش؟

قالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البخترى بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدى بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبوجهل بن هشام، واُمية بن خلف، ونبيه ومنبّه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه و اله على الناس فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها.

وفى صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان عام ٢ من الهجرة انحدر المشركون من وراء الكثيب إلى وادى بدر، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه و اله ينحدرون من وراء الكثيب الذى جاؤوا منه إلى الوادى رفع يديه بالدعاء وقال:

?اللهمّ هذه قريش قد أقبلت بخُيَلانها وفخرها، تحادّك وتكذِّب رسولك، اللهمّ فنصرك الذى وعدتنى به، اللهمّ أحِنهم الغداة.?

ثم عبّأ رسول الله صلى الله عليه و اله أصحابه وقال: غضّوا أبصاركم، ولا تبدأوهم بالقتال، ولا يتكلّمن أحد.

فلمّا نزل المشركون الوادى أقبل نفر منهم حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه و اله فأراد بعض المسلمين أن يمنعوهم. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: دعوهم، فشربوا منه.

وقال أبو جهل لما رأى قلّة المسلمين وبساطة أسلحتهم: ما هم إلا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد.

فقال عتبة بن ربیعة: أتری لهم کمیناً ومدداً؟

فبعثوا عمرو بن وهب الجمحی وقالوا له: احزر لنا أصحاب محمد، وکان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حول العسکر، ثم صعد فی الوادی وصوّب ثم رجع إلی قریش فقال: ثلاثمائة یزیدون قلیلًا أو ینقصونه، ولکن أمهلونی حتی أنظر أللقوم کمین أو مدد، فضرب فی بطن الوادی حتی أبعد فلم یر شیئاً، فرجع الیهم فقال: ما رأیت شیئاً، ولکنی قد رأیت یا معشر قریش البلایا تحمل المنایا، نواضح یثرب تحمل الموت الناقع، أما ترونهم خرس لا یتکلّمون، یتلمضون تلمض الأفاعی، إنهم قوم لیس لهم منعهٔ إلا سیوفهم، والله ما أری أن یُقتل رجل منهم حتی یَقتل رجل منکم، فإذا أصابوا منکم أعدادهم فما خیر العیش بعد ذلک؟ فارتأوا رأیکم.

فلما سمع حکیم بن حزام ذلک مشی فی الناس فأتی عتبهٔ بن ربیعهٔ فأشار علیه أن یرجع الناس ولا یکون بینهم حرب، فوافقه عتبهٔ بن ربیعهٔ، وقام عتبهٔ فی الناس خطیباً وأشار علیهم بالرجوع، فأبی أبو جهل ذلک وساعده علیه المشرکون.

ولما کان من دأب الإسلام وسیرهٔ رسوله العظیم صلی الله علیه و اله وأهل بیته المعصومین علیهم السلام، أن لا یبدأوا أحداً بالقتال، لذلک بعث رسول الله صلی الله علیه و اله إلی قریش من یقول لهم: یا معشر قریش ما أحد أبغض إلیَّ من أن أبدأ بکم، فخلّونی والعرب، فإن أک صادقاً فأنتم أعلی بی عیناً، وإن أک کاذباً کفتکم ذؤبان العرب أمری فارجعوا.

فقال عتبهٔ: والله ما أفلح قوم قطّ ردّوا هذا.

ولکن أبا جهل لم یرض بذلک وحثهم علی الحرب.

ولما انتهی الأمر إلی ما انتهی إلیه، نظر عتبهٔ إلی أخیه شیبهٔ وإلی ابنه الولید وقال لهما: قوما ثم لبس درعه وتقدّم هو وأخوه وابنه حتی انفصلوا من الصف ونادوا: لیخرج إلینا أکفاؤنا من قریش.

فخرج إلیهم فتیهٔ من الأنصار، فقالوا: ما لنا بکم من حاجهٔ، ثم نادی منادیهم: یا محمّد أخرج إلینا أکفاءنا من قومنا.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: قم یا عبیدهٔ بن الحارث بن عبدالمطلب وکان له سبعون سنهٔ، وقم یا حمزهٔ بن عبدالمطلب، وقم یا علی بن أبی طالب، وکان أصغرهم سنّاً، فقاموا بین یدی رسول الله صلی الله علیه و اله بسیوفهم. فقال لهم: اطلبوا بحقّکم الذی جعله الله لکم، فقد جاءت قریش بخیلائها وفخرها ترید أن تطفیء نور الله؟ وَیَأْبَی الله إِلاَّ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ(). ?ثم قال: یا عبیدهٔ علیک بعتبهٔ، ویا حمزهٔ علیک بشیبهٔ، ویا علی علیک بالولید بن عتبهٔ.

فمرّوا حتی انتهوا إلی القوم.

فقال عتبهٔ: من أنتم انتسبوا حتی نعرفکم؟

فعرّفوا أنفسهم.

فقالوا: أنتم أکفاء کرام.

فبارز عبیدهٔ وکان أسنَّ القوم عتبهٔ بن ربیعهٔ، وبارز حمزهٔ شیبهٔ، وبارز علی علیه السلام الولید.

فأمّا حمزهٔ فلم یمهل شیبهٔ أن قتله.

وأمّا علی علیه السلام فلم یمهل الولید أن قتله.

واختلف عبیدهٔ وعتبهٔ بینهما ضربتین کلاهما أثبت صاحبه، فکرّ حمزهٔ وعلی بأسیافهما علی عتبهٔ فدفّفا علیه، واحتملا صاحبهما حتی أتیا به رسول الله صلی الله علیه و اله وبه رمق، فلما نظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و اله استعبر.

فقال عبیدهٔ: بأبی أنت وأُمّی یا رسول الله ألستُ شهیداً؟

فقال صلی الله علیه و اله: بلی أنت أول شهید من أهل بیتی.

ثم اصطف الجیشان وجاء إبلیس إلی قریش فی صورهٔ سراقهٔ بن مالک فقال لهم: أنا جار لکم ادفعوا إلیَّ رایتکم، فدفعوها إلیه وجاء بشیاطینه یهول بهم علی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله وتزاحف الناس علی أثره ودنا بعضهم من بعض.

فأمر رسول الله صلى الله علیه و اله أصحابه أن لایحملوا حتى یأمرهم، وأن یکتفوا برمی القوم بالنبال حتى لایقتربوا منهم، ثم رفع یده إلى السماء یناشد ربّه ما وعده من النصر ویقول فیما یقول?: اللهمّ إن تهلک هذه العصابة الیوم فلن تُعبد فی الأرض أبداً، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.?

فأنزل الله تعالى?: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ () ?فأمدّه الله بالملائکة، حتى سمع الناس قعقعة السلاح من الجوّ، وقائل یقول: اقدم حیزوم، اقدم حیزوم، وکان ذلک جبرئیل فی ألف من الملائکة، فلما نظر إبلیس إلى جبرئیل تراجع ونکص على عقبیه ورمى باللواء، فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال: ویلک یا سراقة تفتّ فی أعضاد الناس، فرکله إبلیس رکلة فی صدره وقال: إنی أرى ما لاترون، حیث إنه کان یرى جبرئیل یلاحقه بحربة معه یرید أن یطعنه بها.

ثم حرض رسول الله صلى الله علیه و اله الناس على المواجهة والثبات وقال: والذی نفس محمد بیده لا یقاتلهم الیوم رجل فیقتل صابراً محتسباً مقبلًا غیر مدبر إلا أدخله الله الجنّة.

فقال عمیر بن الحمام أخو بنی سلمة، وفی یده تمرات یأکلهنّ: بخ بخ، فما بینی وبین أنْ أدخل الجنّة إلاّ أن یقتلنی هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من یده وأخذ سیفه فقاتل القوم حتى قتل رحمة الله علیه.

ثم إنّ رسول الله صلى الله علیه و اله أخذ حفنة من الحصى فاستقبل بها قریشاً ثم قال: شاهت الوجوه، ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال: شدوا، فکانت الهزیمة.

فقال رسول الله صلى الله علیه و اله وقد رفع یدیه إلى السماء?: اللهمّ لا یفلتنّ فرعون هذه الاُمّة أبو جهل بن هشام.?

فقُتل فیها مع من قتل من صنادید قریش، واُسر فیها من اُسر من رؤوسهم، فکان الذین قُتلوا سبعین، والذین اُسروا سبعین أیضاً. وکان فیمن قُتل أبو جهل ولما سمع رسول الله صلى الله علیه و اله بقتله سجد لله شکرا.

ولما انقضت الحرب أقبل رسول الله صلى الله علیه و اله حتى وقف على قتلى المشرکین فقال: جزاکم الله من عصابة شراً، بئس عشیرة النبی کنتم لنبیّکم، کذّبتمونی وصدّقنی الناس، وخذلتمونی ونصرنی الناس، وأخرجتمونی وآوانی الناس.

ثم التفت صلى الله علیه و اله إلى أبی جهل فقال: ان هذا أعتى على الله من فرعون، إنّ فرعون لما أیقن بالهلاک وحّد الله، وإنّ هذا لما أیقن بالهلاک دعا باللّات والعزّى.

ثم أمر بهم فاُلقوا فی القلیب، فلما اُلقوا فیه وقف علیهم وقال?: یا أهل القلیب، یا عتبة بن ربیعة، ویا شیبة بن ربیعة، ویا اُمیة بن خلف، ویا أبا جهل بن هشام ?وذکر أهل القلیب واحداً واحداً، ثم قال?: هل وجدتم ما وعدکم ربّکم حقّاً؟ فإنّی قد وجدتُ ما وعدنی ربّی حقاً.?

فقال رجل من الصحابة: أتکلّم قوماً موتى؟

فقال صلى الله علیه و اله?: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولکنهم لا یستطیعون أن یُجیبونی.?

ثم دفنوا شهداء المسلمین وکانوا تسعة رجال فیهم سعد بن خیثمة وکان من النقباء، بعد أن صلّوا علیهم، ثم صلّى رسول الله صلى الله علیه و اله بالناس صلاة العصر ورحلوا من بدر.

لیالی القدر

وهی ثلاث لیال، أوّلها لیلة التاسع عشر، ثمّ لیلة الحادی والعشرین، وآخرها لیلة الثالث وعشرین، وفی هذه اللیالی تقدّر أمور الکون وتهبط الملائکة إلى الأرض لتلتقی ببقیة الله الأعظم الإمام الحجّة المهدی المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشریف).

وقد ورد فی هذه اللیالی أعمال کثیرة وأدعیة وصلوات ... مذکورة فی کتب الأدعیة والزیارات، وذکرنا جملة منها فی کتاب (الدعاء والزیارة)().

عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال?: فی لیلـة تسع عشـرة من شـهر رمضان التقـدیر، وفی لیلـة إحـدی وعشـرین القضاء، وفی لیلة ثلاث وعشرین إبرام ما یکون فی السنة إلی مثلها، لله جل ثناؤه یفعل ما یشاء فی خلقه().?

غسل لیالی القدر

عن سـلیمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله علیه السـلام کم أغتسل فی شـهر رمضان لیلة؟ قال?: لیلة تسع عشرة ولیلة إحدی وعشرین وثلاث وعشرین ?قال: قلت: فإن شق علی؟ قال?: فی إحدی وعشرین وثلاث وعشرین ?قلت: فإن شق علی؟ قال: ?حسبک الآن().?

فقد أدرک لیلة القدر

روی زرارة عن أبی جعفر علیه السـلام?: أن النبی صلی الله علیه و اله لما انصرف من عرفات وسار إلی منی دخل المسجد فاجتمع إلیه الناس یسألونه عن لیلة القدر، فقام خطیبا فقال بعد الثناء علی الله:

أما بعـد فإنکم سألتمونی عن لیلة القدر ولم أطوها عنکم ... اعلموا أیها الناس أنه من ورد علیه شـهر رمضان وهو صـحیح سوی فصام نهاره وقام وردا من لیله وواظب علی صلاته وهجر إلی جمعته وغدا إلی عیده فقد أدرک لیلة القدر وفاز بجائزة الرب().?

هی لیلة القدر

سأل حمران أبا جعفر علیه السـلام عن قول الله عزوجل?: إنا أنزلناه فی لیلة مبارکة() ?قال?: نعم، هی لیلة القدر، وهی فی کل سنة فی شهر رمضان فی العشـر الأواخر، فلم ینزل القرآن إلا فی لیلـة القـدر، قال الله عزوجل?: فیها یفرق کل أمر حکیم() ?قال: یقدر فی لیلة القدر کل شـیء یکون فی تلک السـنة إلی مثلها من قابل، من خیر أو شـر، أو طاعة أو معصـیة، أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدر فی تلک اللیلة وقضی فهو المحتوم، ولله فیه المشیئة.?

قال: قلت له?: لیلة القدر خیر من ألف شـهر() ?أی شیء عنی بها؟ فقال?: العمل الصالح فیها من الصلاة والزکاة وأنواع الخیر خیر من العمل فی ألف شهر لیس فیها لیلة القدر، ولولا ما یضاعف الله للمؤمنین ما بلغوا ولکن الله عزوجل یضاعف لهم الحسنات().?

ما أیسر اللیلتین

عن علی بن أبی حمزة قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السـلام فقال له أبو بصـیر: جعلت فداک اللیلة التی یرجی فیها ما یرجی أی لیلة هی؟ فقال?: فی لیلة إحدی وعشرین أو ثلاث وعشرین.?

قال: فإن لم أقو علی کلتیهما؟

فقال?: ما أیسر لیلتین فیما تطلب.?

قال: فقلت: ربما رأینا الهلال عندنا وجاءنا من یخبرنا بخلاف ذلک فی أرض أخری؟

فقال?: ما أیسر أربع لیال فیما تطلب فیها.?

قلت: جعلت فداک لیلة ثلاث وعشرین لیلة الجهنی()؟

قال?: إن ذلک لیقال.?

قلت: جعلت فداک إن سلیمان بن خالد روی أن فی تسع عشرة یکتب وفد الحاج؟

فقـال?: یـا أبـا محمـد وفـد الحـاج یکتب فی لیلـة القـدر، والمنایـا والبلایـا والأرزاق وما یکون إلی مثلها فی قابل، فاطلبها فی إحـدی

وعشرین وثلاث وعشرین، وصل فی کل واحدة منهما مائة رکعة وأحیهما إن استطعت إلی النور واغتسل فیهما.?

قال: قلت: فإن لم أقدر علی ذلک وأنا قائم؟

قال?: فصل وأنت جالس.?

قلت: فإن لم أستطع؟

قال?: فعلی فراشک.?

قلت: فإن لم أستطع؟

فقال?: لا علیک أن تکتحل أول اللیل بشیء من النوم، إن أبواب السماء تفتح فی شهر رمضان وتصفد الشیاطین وتقبل الأعمال أعمال المؤمنین، نعم الشهر شهر رمضان کان یسمی علی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله المرزوق().?

لیلة ۲۳

عن سفیان بن السمط قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: اللیالی التی یرجی فیها من شهر رمضان؟

فقال?: تسع عشرة وإحدی وعشرین وثلاث وعشرین.?

قلت: فإن أخذت إنسانا الفترة أو علة ما المعتمد علیه من ذلک؟

فقال?: ثلاث وعشرین().?

وعن أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام قال?: من أحیا لیلة ثلاث وعشرین من شهر رمضان، وصلی فیه مائة رکعة، وسع الله علیه معیشته فی الدنیا، وکفاه أمر من یعادیه، وأعاذه من الغرق والهدم والسرق، ومن شر السباع، ودفع عنه هول منکر ونکیر، وخرج من قبره نور یتلألأ لأهل الجمع، ویعطی کتابه بیمینه، ویکتب له براءة من النار، وجواز علی الصراط، وأمان من العذاب، ویدخل الجنة بغیر حساب، ویجعل فیها من رفقاء النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن أولئک رفیقا().?

جرح أمیر المؤمنین علیه السلام

فی فجر الیوم العشرین من شهر رمضان سنة ۴۰ للهجرة ضرب ابن ملجم المرادی (لعنه الله) أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام علی رأسه بالسیف أثناء الصلاة، فهوی (علیه أفضل الصلاة والسلام) إلی الأرض مخضباً بدمه الطاهر وهو یقول?: فزت ورب الکعبة()، ?وسمع الناس صوت الأمین جبرئیل ینادی بین السماء والأرض هاتفاً: (تهدّمت والله أرکان الهدی، قتل علی المرتضی).

عن أحدهما ? قال?: أصیب أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه) فی لیلة تسع عشرة وقبض فی لیلة إحدی وعشرین صلوات الله علیه().?

قالت أم کلثوم بنت أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه): لما کانت لیلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إلیه عند إفطاره، طبقاً فیه قرصان من خبز الشعیر، وقصعة فیها لبن وملح جریش، فلما فرغ من صلاته، أقبل علی فطوره. فلما نظر إلیه وتأمله، حرک رأسه وبکی بکاءً شدیداً عالیاً وقال?: یا بنیة، ما ظننت أن بنتاً تسوء أباها کما قد أسأتِ أنت إلیَّ.?

قالت: وما ذا یا أباه؟.

قال?: یا بنیة، أتقدمین إلی أبیک إدامین فی فرد طبق واحد، أتریدین أن یطول وقوفی غداً بین یدی الله عزوجل یوم القیامة، أنا أرید أن أتبع أخی وابن عمی رسول الله صلی الله علیه و اله، ما قدم إلیه إدامان فی طبق واحد إلی أن قبضه الله. یا بنیة، ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه، إلا طال وقوفه بین یدی الله عزوجل یوم القیامة. یا بنیة، إن الدنیا فی حلالها حساب، وفی حرامها عقاب، وقد أخبرنی حبیبی رسول الله صلی الله علیه و اله أن جبرئیل علیه السلام نزل إلیه ومعه مفاتیح کنوز الأرض، وقال: یا محمد، السلام یقرئک السلام، ویقول لک: إن شئت صیرت معک جبال تهامة ذهباً وفضة، وخذ هذه مفاتیح کنوز الأرض، ولا ینقص ذلک من

حظك يوم القيامة. قال: يا جبرئيل، وما يكون بعد ذلك. قال: الموت. فقال: إذاً لاحاجة لى فى الدنيا، دعنى أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذى أجوع فيه أتضرع إلى ربى وأسأله، واليوم الذى أشبع فيه أشكر ربى وأحمده. فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير يا محمد.

ثم قال عليه السلام?: يا بنيۀ، الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدم شيئاً وجده. يا بنيۀ، والله لا آكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين.?

فلما رفعته تقدم إلى الطعام، فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش، ثم حمد الله وأثنى عليه.

ثم قام إلى صلاته، فصلى ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرعاً إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول والخروج، وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ. ثم قرأ سورة يس حتى ختمها، ثم رقد هنيهة وانتبه مرعوباً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه، وهو يقول?: اللهم بارك لنا فى لقائك، ?ويكثر من قول?: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. ?ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم انتبه من نومته مرعوباً.

قالت أم كلثوم: كأنى به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم?: فى هذا الشهر تفقدونى، إنى رأيت فى هذه الليلة رؤيا هالتنى، وأريد أن أقصها عليكم.?

قالوا: وما هى؟.

قال عليه السلام?: إنى رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى، وهو يقول لى: يا أبا الحسن، إنك قادم إلينا عن قريب، يجىء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا فى العشر الآخر من شهر رمضان، فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى.?

قالت: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب، وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثم يخرج ساعة بعد ساعة، يقلب طرفه فى السماء، وينظر فى الكواكب، وهو يقول?: والله ما كذبت ولا كُذبت، وإنها الليلة التى وعدت بها، ?ثم يعود إلى مصلاه ويقول?: اللهم بارك لى فى الموت، ?ويكثر من قول?: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ?ويصلى على النبى وآله، ويستغفر الله كثيرا.

قالت أم كلثوم: فلما رأيته فى تلك الليلة قلقاً متململاً، كثير الذكر والاستغفار، أرقت معه ليلتى، وقلت: يا أبتاه، ما لى أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟.

قال?: يا بنيۀ، إن أباك قتل الأبطال، وخاض الأهوال، وما دخل الخوف له جوف، وما دخل فى قلبى رعب أكثر مما دخل فى هذه الليلة ?ثم قال?: إنا لله وإنا إليه راجعون.?

فقلت: يا أباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة؟.

قال?: يا بنيۀ، قد قرب الأجل وانقطع الأمل.?

قالت أم كلثوم: فبكيت، فقال لى?: يا بنيۀ، لا تبكين فإنى لم أقل ذلك إلا بما عهد إلىَّ النبى صلى الله عليه و اله. ? ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه، وقال?: يا بنيۀ، إذا قرب وقت الأذان فأعلمينى. ?ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان، فلما لاح الوقت أتيته ومعى إناء فيه ماء، ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه، وفتح بابه ثم نزل إلى الدار، وكان فى الدار إوز قد أهدى إلى أخى الحسين عليه السلام، فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن فى وجهه، وكن قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام?: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفى غداة غد يظهر القضاء.?

فقلت له: يا أباه هكذا تتطير؟.

فقال?: یا بنیة، ما منا أهل البیت من یتطیر، ولا یتطیر به ولکن قول جری علی لسانی.?

ثم قال: یا بنیة، بحقی علیک إلا ما أطلقتیه، فقد حبستِ ما لیس له لسان، ولا یقدر علی الکلام إذا جاع أو عطش، فأطعمیه واسقیه وإلا خلی سبیله یأکل من حشائش الأرض.?

فلما وصل إلی الباب فعالجه لیفتحه، فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتی سقط فأخذه وشده وهو یقول:

اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیکا

ولا تجزع من الموت إذا حل بنادیکا

ولا تغتر بالدهر وإن کان یؤاتیکا

کما أضحکک الدهر کذاک الدهر یبکیکا

ثم قال?: اللهم بارک لنا فی الموت، اللهم بارک لی فی لقائک.?

قالت أم کلثوم: وکنت أمشی خلفه فلما سمعته یقول ذلک، قلت: وا غوثاه، یا أبتاه أراک تنعی نفسک منذ اللیلة.

قال?: یا بنیة، ما هو بنعاء ولکنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً، فأمسکی عن الجواب، ?ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم کلثوم: فجئت إلی أخی الحسن علیه السلام فقلت: یا أخی، قد کان من أمر أبیک اللیلة کذا وکذا، وهو قد خرج فی هذا اللیل الغلس فألحقه.

فقام الحسن بن علی علیه السلام وتبعه فلحق به قبل أن یدخل الجامع، فقال?: یا أباه، ما أخرجک فی هذه الساعة وقد بقی من اللیل ثلثه.?

فقال?: یا حبیبی، ویا قرة عینی، خرجت لرؤیا رأیتها فی هذه اللیلة أهالتنی وأزعجتنی وأقلقتنی.?

فقال له?: خیراً رأیت، وخیراً یکون فقصها علیَّ.?

فقال علیه السلام?: یا بنی، رأیت کأن جبرئیل علیه السلام قد نزل عن السماء علی جبل أبی قبیس، فتناول منه حجرین ومضی بهما إلی الکعبة وترکهما علی ظهرها، وضرب أحدهما علی الآخر فصارت کالرمیم، ثم ذرهما فی الریح فما بقی بمکة ولا بالمدینة بیت إلا ودخله من ذلک الرماد.?

فقال له?: یا أبتِ، وما تأویلها.?

فقال?: یا بنی، إن صدقت رؤیای فإن أباک مقتول، ولا یبقی بمکة حینئذ ولا بالمدینة بیت إلا ویدخله من ذلک غم ومصیبة من أجلی.?

فقال الحسن علیه السلام?: وهل تدری متی یکون ذلک یا أبتِ.?؟

قال?: یا بنی إن الله یقول?: وما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ()، ?ولکن عهد إلیَّ حبیبی رسول الله صلی الله علیه و اله أنه یکون فی العشر الأواخر من شهر رمضان، یقتلنی ابن ملجم المرادی.?

فقلت له?: یا أبتاه، إذا علمت منه ذلک فاقتله.?

قال?: یا بنی، لا یجوز القصاص إلا بعد الجنایة، والجنایة لم تحصل منه. یا بنی، لو اجتمع الثقلان الإنس والجن علی أن یدفعوا ذلک لما قدروا. یا بنی، ارجع إلی فراشک.?

فقال الحسن علیه السلام?: یا أبتاه، أرید أمضی معک إلی موضع صلاتک. ?فقال له?: أقسمت بحقی علیک إلا ما رجعت إلی فراشک، لئلا یتنغص علیک نومک ولا تعصنی فی ذلک.?

قال: فرجع الحسن علیه السلام فوجد أخته أم کلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلک وجلسا یتحادثان وهما محزونان حتی غلب علیهما النعاس، فقاما ودخلا إلی فراشهما وناما. وسار أمیر المؤمنین علیه السلام حتی دخل المسجد والقنادیل قد خمد

ضوؤها، فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ثم إنه قام وصلى ركعتين، ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في أذنيه وتنحنح، ثم أذن وكان عليه السلام إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته. ثم إن ابن ملجم (لعنه الله) بات في المسجد ومعه رجلان، أحدهما شبيب بن بجرة، والآخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل على عليه السلام، فلما أذن عليه السلام ونزل من المئذنة، وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره، ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه و اله، وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقد النائمين في المسجد، ويقول للنائم?: الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ?ثم يتلو عليه السلام?: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ()، ?ففعل ذلك كما كان يفعله على مجارى عادته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه، قال له?: يا هذا، قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، وإلا نم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء.?

قال: فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لايبرح.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ?: لقد هممت بشيء? تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وتَنْشَقُّ الأَرْضُ وتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا()، ?ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك.?

ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلى وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه، فلما أحس به فنهض الملعون مسرعاً، وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلى عليها، فأمهله حتى صلى الركعة الأولى، وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامرى، ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود، فلما أحس الإمام عليه السلام بالضرب لم يتأوه، وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده أحد، قائلاً?: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال : قتلنى ابن ملجم، قتلنى اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة. أيها الناس، لا يفوتنكم ابن ملجم.?

وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدى على الهامات وعلو الصرخات.

وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً، ثم ولى هارباً وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة، ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى?: مِنْها خَلَقْناكُمْ وفِيها نُعِيدُكُمْ ومِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى()، ?ثم قال عليه السلام?: جاء أمر الله وصدق رسول الله. ?ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض، وماجت البحار والسماوات، واصطفقت أبواب الجامع().

قال الراوى: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمئزره والدم يجرى على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوى: فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء، وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قُتل ابن عم محمد المصطفى، قُتل الوصى المجتبى، قُتل على المرتضى، قُتل و الله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء، قال: فلما سمعت أم كلثوم نعى جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وا أبتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما لقد قتل أبوكما، فقاما يبكيان فقال لها الحسن عليه السلام يا أختاه كفى عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون وا إماماه وا أمير المؤمنيناه قتل والله إمام عابد مجاهد()، الحديث.

فتح مکة

فی الیوم العشرین من سنة ۸ هجریة فتح رسول الله صلی الله علیه و اله مکة من دون إراقة دماء.
وذلک لأن رسول الله صلی الله علیه و اله لما أراد فتح مکة أمر الناس بالتهیئة، وقال?: اللهم خذ العیون والأخبار عن قریش حتی نبغتها فی بلادها. ?وکتب حاطب بن أبی بلتعة إلی قریش، فأتی رسول الله صلی الله علیه و اله الخبر من السماء، فبعث علیاً علیه السلام والزبیر حتی أخذا کتابه من المرأة. ثم استخلف رسول الله صلی الله علیه و اله أبا ذر الغفاری، وخرج عامداً إلی مکة لعشر مضین من شهر رمضان سنة ثمان فی عشرة آلاف من المسلمین، ونحو من أربعمائة فارس، ولم یتخلف من المهاجرین والأنصار عنه أحد.
فلما نزل رسول الله صلی الله علیه و اله مر الظهران وقد غمت الأخبار عن قریش، فلا- یأتیهم عن رسول الله صلی الله علیه و اله خبر، خرج فی تلک اللیلة أبو سفیان بن حرب، وحکیم بن حزام، وبدیل بن ورقاء، یتجسسون الأخبار.
وقد قال العباس لیلتئذ: یا سوء صباح قریش، والله لئن بغتها رسول الله فی بلادها فدخل مکة عنوة، إنه لهلاک قریش إلی آخر الدهر. فخرج علی بغلة رسول الله صلی الله علیه و اله، وقال: أخرج إلی الأراک لعلی أری حطاباً أو صاحب لبن، أو داخلا- یدخل مکة، فنخبرهم بمکان رسول الله، فیأتونه فیستأمنونه.
قال العباس: فو الله إنی لأطوف فی الأراک ألتمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبی سفیان، وحکیم بن حزام، وبدیل بن ورقاء، وسمعت أبا سفیان یقول: والله ما رأیت کاللیلة قط نیراناً. فقال بدیل: هذه نیران خزاعة. فقال أبو سفیان: خزاعة ألأم من ذلک. قال: فعرفت صوته، فقلت: یا أبا حنظلة، یعنی أبا سفیان.

فقال: أبو الفضل؟.

فقلت: نعم.

قال: لبیک فداک أبی وأمی، ما وراک؟.

فقلت: هذا رسول الله وراءک قد جاء بما لا قبل لکم به، بعشرة آلاف من المسلمین.

قال: فما تأمرنی؟.

فقلت: ترکب عجز هذه البغلة، فأستامن لک رسول الله صلی الله علیه و اله، فو الله لئن ظفر بک لیضربن عنقک.

فردفنی فخرجت أرکض به بغلة رسول الله صلی الله علیه و اله، فکلما مررت بنار من نیران المسلمین، قالوا: هذا عم رسول الله صلی الله علیه و اله علی بغلة رسول الله صلی الله علیه و اله، حتی مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال یعنی عمر: یا أبا سفیان، الحمد لله الذی أمکن منک بغیر عهد ولا عقد. ثم اشتد نحو رسول الله صلی الله علیه و اله، ورکضت البغلة حتی اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر بما یسبق به الدابة البطیئة الرجل البطیء. فدخل عمر فقال: یا رسول الله، هذا أبو سفیان عدو الله قد أمکن الله منه بغیر عهد ولا عقد، فدعنی أضرب عنقه. فقلت: یا رسول الله، إنی قد أجرته.
ثم إنی جلست إلی رسول الله صلی الله علیه و اله، وأخذت برأسه وقلت: والله لا یناجیه الیوم أحد دونی. فلما أکثر فیه عمر قلت: مهلاً یا عمر، فو الله ما یصنع هذا الرجل إلا أنه رجل من آل بنی عبد مناف، ولو کان من عدی بن کعب ما قلت هذا. قال: مهلاً یا عباس، فو الله لإسلامک یوم أسلمت کان أحب إلیَّ من إسلام الخطاب لو أسلم. فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إذهب فقد أمناه حتی تغدو به علیَّ فی الغداة. ?قال: فلما أصبح غدوت به علی رسول الله صلی الله علیه و اله، فلما رآه قال: ویحک یا أبا سفیان، ألم یأن لک أن تعلم أن لا إله إلا الله.?؟

فقال: بأبی أنت وأمی، ما أوصلک وأکرمک وأرحمک وأحلمک، والله لقد ظننت أن لو کان معه إله لأغنی یوم بدر ویوم أحد.
فقال?: ویحک یا أبا سفیان، ألم یأن لک أن تعلم أنی رسول الله.?؟

فقال: بأبی أنت وأمی، أما هذه فإن فی النفس منها شیئاً.

قال العباس: فقلت له ویحک، اشهد بشهادة الحق، قبل أن یضرب عنقک. فتشهد.

فقال صلی الله علیه و اله للعباس?: انصرف یا عباس، فاحبسه عند مضیق الوادی، حتی تمر علیه جنود الله. ?قال: فحبسته عند خطم الجبل بمضیق الوادی. ومر علیه القبائل قبیلة، قبیلة وهو یقول: من هؤلاء؟. وأقول: أسلم، وجهینة، وفلان، حتی مر رسول الله صلی الله علیه و اله فی الکتیبة الخضراء من المهاجرین والأنصار فی الحدید، لا یری منهم إلا الحدق. فقال: من هؤلاء یا أبا الفضل؟.

قلت: هذا رسول الله صلی الله علیه و اله فی المهاجرین والأنصار.

فقال: یا أبا الفضل، لقد أصبح ملک ابن أخیک عظیماً.

فقلت: ویحک إنها النبوة.

فقال: نعم إذاً.

وجاء حکیم بن حزام، وبدیل بن ورقاء رسول الله صلی الله علیه و اله وأسلما وبایعاه. فلما بایعاه بعثهما رسول الله صلی الله علیه و اله بین یدیه إلی قریش یدعوانهم إلی الإسلام. وقال صلی الله علیه و اله?: من دخل دار أبی سفیان فهو آمن، ومن دخل دار حکیم فهو آمن، ومن أغلق بابه وکف یده فهو آمن.?

ولما خرج أبو سفیان وحکیم من عند رسول الله صلی الله علیه و اله عامدین إلی مکة، بعث فی أثرهما الزبیر بن العوام، وأمره علی خیل المهاجرین، وأمره أن یغرز رایته بأعلی مکة بالحجون. وقال له?: لا تبرح حتی آتیک. ?ثم دخل رسول الله صلی الله علیه و اله مکة، وضربت هناک خیمته، وبعث سعد بن عبادة فی کتیبة الأنصار فی مقدمته. وبعث خالد بن الولید فیمن کان أسلم من قضاعة وبنی سلیم، وأمره أن یدخل أسفل مکة ویغرز رایته دون البیوت. وأمرهم رسول الله صلی الله علیه و اله جمیعاً أن یکفوا أیدیهم ولا یقاتلوا إلا من قاتلهم

وسعی أبو سفیان إلی رسول الله صلی الله علیه و اله، وأخذ غرزه أی رکابه فقبله. ثم قال: بأبی أنت وأمی، أما تسمع ما یقول سعد؟، إنه یقول: الیوم یوم الملحمة، الیوم تسبی الحرمة. فقال صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلام?: أدرکه فخذ الرایة منه، وکن أنت الذی یدخل بها، وأدخلها إدخالاً رفیقاً. فأخذها علی علیه السلام وأدخلها کما أمر.

ولما دخل رسول الله صلی الله علیه و اله مکة، دخل صنادید قریش الکعبة، وهم یظنون أن السیف لا یرفع عنهم. ورسول الله صلی الله علیه و اله وقف قائماً علی باب الکعبة، فقال?: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ألا إن کل مال أو مأثرة ودم تدعی فهو تحت قدمی هاتین إلا سدانة الکعبة، وسقایة الحاج، فإنهما مردودتان إلی أهلیهما. ألا إن مکة محرمة بتحریم الله، لم تحل لأحد کان قبلی، ولم تحل لی إلا ساعة من نهار، وهی محرمة إلی أن تقوم الساعة. لا یختلی خلاها، ولا یقطع شجرها، ولا ینفر صیدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد.?

ثم قال?: ألا لبئس جیران النبی کنتم، لقد کذبتم وطردتم وأخرجتم وآذیتم، ثم ما رضیتم حتی جئتمونی فی بلادی تقاتلوننی، فاذهبوا فأنتم الطلقاء. ?فخرج القوم فکأنما أنشروا من القبور، ودخلوا فی الإسلام، وکان الله سبحانه أمکنه من رقابهم عنوة، فکانوا له فیئاً، فلذلک سمی أهل مکة الطلقاء.

وعن ابن مسعود قال: دخل النبی صلی الله علیه و اله یوم الفتح، وحول البیت ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل یطعنها بعود فی یده، ویقول?: جاء الحق وما یبدئ الباطل وما یعید، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا.?

وقد أمر رسول الله صلی الله علیه و اله علیاً علیه السلام بأن یصعد علی کتفه ویکسر الأصنام التی کانت علی الکعبة().

شهادة أمیر المؤمنین علیه السلام

فی الیوم الحادی والعشرین من شهر رمضان سنة ۴۰ للهجرة استشهد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وصی رسول الله صلی الله علیه و اله بضربة ابن ملجم المرادی (لعنه الله) بعد ما أوصی الإمام بوصایاه، ومنها أن یحفروا له أربعة قبور فی أربعة مواضع، فی المسجد والرحبة والغری وفی دار جعدة بنت هبیرة کی لا یعلم أعداؤه بموضع قبره.

وبقی قبره الشریف مخفیاً إلی عهد الإمام الصادق علیه السلام الذی کشف عنه فی قصّة مفصّلة مذکورة فی کتاب (فرحة الغری) لابن طاووس وغیره.

وکما فی بعض الأخبار أنّهم مرّوا بجنازة أمیر المؤمنین علیه السلام بقائم الغری() فانحنی القائم تعظیماً لجثمان أمیر المؤمنین علیه السلام واجلالاً له.

وقد بنی مکان ذلک القائم مسجداً یسمّی بمسجد الحنّانة فی شرق النجف الأشرف وهو موجود إلی عصرنا الحاضر.

أنا والله مفارقکم

عن أبی حمزة الثمالی، عن حبیب بن عمرو قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی مرضه الذی قبض فیه، فحل عن جراحته، فقلت: یا أمیر المؤمنین، ما جرحک هذا بشیء، وما بک من بأس.

فقال لی?: یا حبیب، أنا والله مفارقکم الساعة.?

قال: فبکیت عند ذلک، وبکت أم کلثوم وکانت قاعدة عنده.

فقال علیه السلام?: لا، ما یبکیک یا بنیة.?

فقالت: ذکرت یا أبة أنک تفارقنا الساعة فبکیت.

فقال علیه السلام لها?: یا بنیة، لا تبکین فو الله لو ترین ما یری أبوکِ ما بکیت.?

قال حبیب: فقلت له: وما الذی تری یا أمیر المؤمنین؟.

فقال علیه السلام?: یا حبیب، أری ملائکة السماء والنبیین بعضهم فی أثر بعض وقوفاً إلی أن یتلقونی، وهذا أخی محمد رسول الله صلی الله علیه و اله جالس عندی یقول: أقدم فإن أمامک خیر لک مما أنت فیه.?

قال: فما خرجت من عنده حتی توفی علیه السلام، فلما کان من الغد. وأصبح الحسن علیه السلام قام خطیباً علی المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال?: أیها الناس، فی هذه اللیلة نزل القرآن، وفی هذه اللیلة رفع عیسی ابن مریم، وفی هذه اللیلة قتل یوشع بن نون، وفی هذه اللیلة مات أبی أمیر المؤمنین علیه السلام، والله لا یسبق أبی أحد کان قبله من الأوصیاء إلی الجنة ولا من یکون بعده، وإن کان رسول الله صلی الله علیه و اله لیبعثه فی السریة، فیقاتل جبرئیل عن یمینه، ومیکائیل عن یساره، وما ترک صفراء ولا بیضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، کان یجمعها لیشتری بها خادما لأهله().?

إنها والله الجنة

عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عدونا نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسوید بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا علی الباب فسمعنا البکاء فبکینا، فخرج إلینا الحسن بن علی علیه السلام فقال?: یقول لکم أمیر المؤمنین علیه السلام: انصرفوا إلی منازلکم ?فانصرف القوم غیری، فاشتد البکاء من منزله فبکیت، وخرج الحسن علیه السلام وقال?: أ لم أقل لکم انصرفوا.?

فقلت: لا والله یا ابن رسول الله، لا تتابعنی نفسی ولا تحملنی رجلی أن أنصرف حتی أری أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال: فبکیت ودخل، فلم یلبث أن خرج فقال لی?: ادخل.?

فدخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف واصفر وجهه، ما أدری وجهه أصفر أو العمامة، فأکببت علیه فقبلته وبکیت.

فقال لی?: لا تبک یا أصبغ، فإنها والله الجنة.?

فقلت له: جعلت فداک إنی أعلم والله أنک تصیر إلی الجنة، وإنما أبکی لفقدانی إیاک یا أمیر المؤمنین، جعلت فداک حدثنی بحدیث سمعته من رسول الله صلی الله علیه و اله، فإنی أراک لا أسمع منک حدیثاً بعد یومی هذا أبداً.

قال علیه السلام?: نعم یا أصبغ، دعانی رسول الله صلی الله علیه و اله یوماً، فقال لی: یا علی، انطلق حتی تأتی مسجدی، ثم تصعد منبری، ثم تدعو الناس إلیک، فتحمد الله تعالی وتثنی علیه وتصلی علیَّ صلاة کثیرة، ثم تقول: أیها الناس، إنی رسولُ رسولِ الله إلیکم وهو یقول لکم: أن لعنة الله ولعنة ملائکته المقربین وأنبیائه المرسلین، ولعنتی علی من انتمی إلی غیر أبیه، أو ادعی إلی غیر موالیه، أو ظلم أجیراً أجره. فأتیت مسجده صلی الله علیه و اله وصعدت منبره، فلما رأتنی قریش ومن کان فی المسجد أقبلوا نحوی، فحمدت الله وأثنیت علیه وصلیت علی رسول الله صلی الله علیه و اله صلاة کثیرة، ثم قلت: أیها الناس، إنی رسولُ رسولِ الله إلیکم وهو یقول لکم: ألا ـ إن لعنة الله ولعنة ملائکته المقربین وأنبیائه المرسلین، ولعنتی إلی من انتمی إلی غیر أبیه، أو ادعی إلی غیر موالیه، أو ظلم أجیراً أجره.

قال: فلم یتکلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت یا أبا الحسن، ولکنک جئت بکلام غیر مفسر.

فقلت: أبلغ ذلک رسول الله.

فرجعت إلی النبی صلی الله علیه و اله فأخبرته الخبر.

فقال: ارجع إلی مسجدی حتی تصعد منبری، فاحمد الله وأثن علیه وصل علیَّ، ثم قل: أیها الناس، ما کنا لنجیئکم بشیء إلا وعندنا تأویله وتفسیره، ألا وإنی أنا أبوکم، ألا وإنی أنا مولاکم، ألا وإنی أنا أجیرکم().?

اعهد عهدک

ثم جمع لأمیر المؤمنین علیه السلام أطباء الکوفة، فلم یکن منهم أعلم بجرحه من أثیر بن عمرو بن هانی السلولی، وکان مطبباً صاحب الکرسی یعالج الجراحات، فلما نظر أثیر إلی جرح أمیر المؤمنین علیه السلام دعا بریة شاة حارة فاستخرج منها عرقاً، ثم نفخه ثم استخرجه وإذا علیه بیاض الدماغ، فقال: یا أمیر المؤمنین، اعهد عهدک فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلی أم رأسک().

وصیة الإمام علیه السلام

عن عمرو بن الیسع قال: جاءنی سعد الإسکاف فقال: یا بنی تحمل الحدیث؟. قلت: نعم. فقال: حدثنی أبو عبد الله علیه السلام قال?: لما أصیب أمیر المؤمنین علیه السلام قال للحسن والحسین: ? غسلانی وکفنانی وحنطانی واحملانی علی سریری، واحملا مؤخره تکفیان مقدمه فإنکما تنتهیان إلی قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن محفوظ، فالحدانی وأشرجا علیَّ اللبن، وارفعا لبنة مما عند رأسی، فانظرا ما تسمعان، فأخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا علیه اللبن، فإذا لیس بالقبر شیء وإذا هاتف یهتف: أمیر المؤمنین علیه السلام کان عبداً صالحاً فألحقه الله عز وجل بنبیه صلی الله علیه و اله، وکذلک یفعل بالأوصیاء بعد الأنبیاء، حتی لو أن نبیاً مات فی الشرق ومات وصیه فی الغرب ألحق الله الوصی بالنبی().?

وعن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال ?: هذه وصیة أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحسن علیه السلام وهی نسخة کتاب سلیم بن قیس الهلالی دفعها إلی أبان وقرأها علیه. قال أبان: وقرأتها علی علی بن الحسین علیه السلام فقال: صدق سلیم رحمه الله.?

قال سلیم: فشهدت وصیة أمیر المؤمنین علیه السلام حین أوصی إلی ابنه الحسن علیه السلام، وأشهد علی وصیته الحسین ومحمداً

وجمیع ولده ورؤساء شیعته، وأهل بیته وقال:

?یا بنی، أمرنی رسول الله صلی الله علیه و اله أن أوصی إلیک، وأن أدفع إلیک کتبی وسلاحی، ثم أقبل علیه فقال: یا بنی، أنت ولی الأمر وولی الدم، فإن عفوت فلک، وإن قتلت فضربة مکان ضربة ولا تأثم. ثم ذکر الوصیة إلی آخرها فلما فرغ من وصیته قال: حفظکم الله، وحفظ فیکم نبیکم، أستودعکم الله، وأقرأ علیکم السلام ورحمة الله. ثم لم یزل یقول: لا إله إلا الله، حتی قبض().?

وعن الفجیع العقیلی قال: حدثنی الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال?: لما حضرت والدی الوفاة، أقبل یوصی فقال: هذا ما أوصی به علی بن أبی طالب، أخو محمد رسول الله صلی الله علیه و اله وابن عمه وصاحبه، أول وصیتی: أنی أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله وخیرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخیرته، وإن الله باعث من فی القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما فی الصدور. ثم إنی أوصیک یا حسن وکفی بک وصیاً بما أوصانی به رسول الله صلی الله علیه و اله، فإذا کان ذلک یا بنی، الزم بیتک، وابک علی خطیئتک، ولا تکن الدنیا أکبر همک. وأوصیک یا بنی بالصلاة عند وقتها، والزکاة فی أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل فی الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإکرام الضیف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساکین ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، واذکر الموت وازهد فی الدنیا، فإنک رهین موت، وغرض بلاء، وطریح سقم. وأوصیک بخشیة الله فی سر أمرک وعلانیتک، وأنهاک عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شیء من أمر الآخرة، فابدأ به، وإذا عرض شیء من أمر الدنیا فتأنه، حتی تصیب رشدک فیه، وإیاک ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرین السوء یغر جلیسه، وکن لله یا بنی عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنکر ناهیاً، وواخ الإخوان فی الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دینک، وأبغضه بقلبک، وزایله بأعمالک، لئلا تکون مثله. وإیاک والجلوس فی الطرقات، ودع المماراة، ومجاراة من لا عقل له ولا علم. واقتصد یا بنی فی معیشتک، واقتصد فی عبادتک، وعلیک فیها بالأمر الدائم الذی تطیقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسک تغنم، وتعلم الخیر تعلم، وکن لله ذاکراً علی کل حال، وارحم من أهلک الصغیر، ووقر منهم الکبیر، ولا تأکلن طعاماً حتی تصدق منه قبل أکله، وعلیک بالصوم فإنه زکاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسک، واحذر جلیسک، واجتنب عدوک، وعلیک بمجالس الذکر، وأکثر من الدعاء، فإنی لم آلک یا بنی نصحاً، وهذا فراق بینی وبینک، وأوصیک بأخیک محمد خیراً، فإنه شقیقک وابن أبیک، وقد تعلم حبی له، وأما أخوک الحسین، فهو ابن أمک، ولا أرید الوصاة بذلک، والله الخلیفة علیکم، وإیاه أسأل أن یصلحکم، وأن یکف الطغاة البغاة عنکم. والصبر، الصبر حتی ینزل الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلی العظیم().?

وعن إبراهیم بن إسحاق الأحمری رفعه قال: لما ضرب أمیر المؤمنین علیه السلام حف به العواد، وقیل له: یا أمیر المؤمنین، أوص فقال علیه السلام ?: اثنوا لی وسادة ثم قال : الحمد لله حق قدره، متبعین أمره. أحمده کما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد کما انتسب. أیها الناس، کل امرئ لاق فی فراره ما منه یفر، والأجل مساق النفس إلیه، والهرب منه موافاته، کم اطردت الأیام أبحثها عن مکنون هذا الأمر، فأبی الله عز ذکره إلا إخفاءه، هیهات علم مکنون. أما وصیتی: فأن لا تشرکوا بالله جل ثناؤه شیئاً، ومحمداً صلی الله علیه و اله فلا تضیعوا سنته، أقیموا هذین العمودین، وأوقدوا هذین المصباحین، وخلاکم ذم ما لم تشردوا، حمل کل امرئ منکم مجهوده، وخفف عن الجهلة رب رحیم، وإمام علیم، ودین قویم، أنا بالأمس صاحبکم، والیوم عبرة لکم، وغدا مفارقکم، إن تثبت الوطأة فی هذه المزلة فذاک المراد، وإن تدحض القدم فإنا کنا فی أفیاء أغصان، وذری ریاح، وتحت ظل غمامة، اضمحل فی الجو متلفقها، وعفا فی الأرض مخطها، وإنما کنت جاراً، جاورکم بدنی أیاماً، وستعقبون منی جثة خلاء، ساکنة بعد حرکة، وکاظمة بعد نطق، لیعظکم هدوی، وخفوت إطراقی، وسکون أطرافی، فإنه أوعظ لکم، من الناطق البلیغ، ودعتکم وداع مرصد للتلاقی، غدا ترون أیامی، ویکشف الله عز وجل عن سرائری، وتعرفونی بعد خلو مکانی، وقیام غیری مقامی، إن أبق فأنا ولی دمی، وإن أفن فالفناء میعادی، وإن أعف فالعفو لی قربة، ولکم حسنة، اعفوا واصفحوا ألا تحبون أن یغفر الله لکم، فیا لها حسرة علی کل ذی غفلة، أن یکون عمره علیه حجة، أو یؤدیه أیامه إلی شقوة، جعلنا الله وإیاکم ممن لا یقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحل به بعد الموت نقمة،

فإنما نحن له وبه. ?ثم أقبل على الحسن علیه السلام فقال?: یا بنی، ضربة مکان ضربة ولا تأثم().?

وفاة صاحب الوسائل رحمة الله علیه

فی الیوم الحادی والعشرین من شهر رمضان عام ۱۱۰۴ه توفی المحدث الجلیل الشیخ محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسین الحر العاملی صاحب (وسائل الشیعة).

ینتهی نسبه إلی الحر بن یزید الریاحی (رضوان الله علیه)، وهو من أسرة کریمة علمیة عریقة ذات السوابق الکثیرة.

ولد فی قریة مشغری من قری جبل عامل بلبنان، لیلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ثلاث وثلاثین وألف، وبها نشأ نشأته الأولی، وفیها قضی أیام صباه وشبابه.

کان الشیخ صاحب الوسائل عالماً فقیهاً ومحدثاً ثقة ومحققاً ورعاً، وکان من الأساتذة البارزین فی مشهد الإمام الرضا علیه السلام حیث استقر به المنزل فی تلک البقعة المبارکة، وکانت له حلقة عظیمة للتدریس ویحضره العدید من العلماء.

قال السید علی صدر الدین المدنی فی حقه: علمُ علم لا تباریه الأعلام، وهضبة فضل لا یفصح عن وصفها الکلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الاقطار، وأحیت کل أرض نزلت بها فکأنها لبقاع الأرض أمطار.

وقال المحدث الشیخ عباس القمی: محمد بن الحسن بن علی المشغری، شیخ المحدثین وأفضل المتبحرین، العالم الفقیه النبیه، المحدث المتبحر الورع الثقة الجلیل، أبو المکارم والفضائل صاحب المصنفات المفیدة، منها الوسائل الذی من علی المسلمین بتألیف هذا الجامع الذی هو کالبحر، وغیر ذلک.

ألف الشیخ الحر العاملی رحمة الله علیه ما یزید علی خمسین مؤلفاً فی شتی الأبواب، منها:

۱: تفصیل وسائل الشیعة إلی تحصیل الشریعة، المشهور ب (وسائل الشیعة) و(الوسائل). ۲: من لا یحضره الإمام، وهو فهرس تفصیلی لکتاب وسائل الشیعة. ۳: تحریر وسائل الشیعة وتحبیر مسائل الشریعة. ۴: تعالیق علی وسائل الشیعة، وهو کتاب یشتمل علی بیان اللغات وتوضیح العبارات أو دفع الإشکال عن متن الحدیث أو سنده أو غیر ذلک. ۵: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. ۶: الفصول المهمة فی أصول الأئمة علیهم السلام، وغیرها.

کان الشیخ ? یتمتع بشهرة کبیرة فی الأوساط العلمیة والاجتماعیة، وکان له مکانة مرموقة أینما حل ونزل، وکان موضع احترام کافة الطبقات فی البیئات المختلفة، وکان الناس ینظرون إلیه بعین الإکبار والإجلال، وکان ذا شخصیة لامعة عند المؤالف والمخالف، لم یذکره أحد من المترجمین له إلا وذکره بعبارات تدل علی عظمته وسمو مکانته. فقد أعطی منصب التدریس فی الحضرة الشریفة فی القبة الکبیرة الشرقیة، وهو مکان کان یختص بأکبر المدرسین فی مشهد الإمام الرضا علیه السلام، والمقدم علی علماء خراسان. کما کان مجلس درسه غاصاً بالعلماء والفضلاء یؤمه الطلاب من سائر الأقطار.

توفی ? فی الیوم الحادی والعشرین من شهر رمضان المبارک سنة ۱۱۰۴ه فی مشهد الإمام الرضا علیه السلام بخراسان، وصلی علیه أخوه العلامة الشیخ أحمد صاحب الدر المسلوک تحت القبة الشریفة جنب المنبر، واقتدی به الألوف من الناس، ودفن فی أیوان حجرة من حجرات الصحن الشریف ملاصقة بمدرسة المرحوم المیرزا جعفر، وهو الیوم مشهور یزار، وعلیه ضریح صغیر من الصفر یقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة والتبرک به.

رثاه وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله:

فی لیلة القدر الوسطی وکان بها

وفاة حیدرة الکرار ذی الغیر

یا من له جنة المأوی غدت نزلا

ارقد هناک فقلبی منک فی سعر

طویت عنا بساط العلم معتلیاً

فاهنأ بمقعد صدق عند مقتدر

تاریخ رحلته عاماً فجعت به

وأسری لنعمة باریه علی قدر

وفاة العلامة المجلسی رحمة الله علیه

فی لیلة السابع والعشرین من شهر رمضان عام ۱۱۱۰ه توفی المحدث الکبیر العلامة محمد باقر المجلسی (رضوان الله علیه).
هو العلامـة المجلسـی الثانی محمـد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی، ولد عام ۱۰۳۷ ه فی مدینة اصـفهان إیران. تعتبر أسرة العلامة المجلسـی من أعظم الأسر التی یفتخر بهـا فی القرون الأـخیرة. فقـد أنجبت هـذه الأسـرة ما یقرب من مائة عالم فاضل، منهم: العلامة الحافظ أبو نعیم الأصـفهانی، صاحب کتاب حلیة الأولیاء، وهو من أجداد العلامة المجلسی. أبوه العلامة المولی محمد تقی المجلسی، المعروف بالمجلسی الأول (۱۰۰۳ – ۱۰۷۰ ه) کان محدثاً وفقیهاً کبیراً، وله مصنفات عدیدة، وصاحب کرامات.
لقد اشـتهر العلامة المجلسـی الثانی فی العلوم الإسـلامیة المختلفة، فکان کالشـمس فی سـماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه کان من بین أولئک العلماء الذین جمعوا مختلف العلوم. فلقد کان عالماً فی التفسیر والحدیث والفقه والأصول والتاریخ والرجال والدرایة. ویکفی لإثبات ذلک أن نلقی نظرة علی موسوعة بحار الأنوار.
ومن الخصائص المهمة فی حیاة العلامة المجلسی الزهد والبساطة فی العیش.
عاش العلامة فی عهد الصـفویین وکان یلقب ب (شـیخ الإسلام) فی الحکم الصفوی، وقد کانت جمیع الإمکانات متوفرة له، ومع هذا فقـد عاش فی نهایـة الزهد والبساطة. یقول تلمیذه السـید نعمة الله الجزائری: لم یغفل العلامة أبداً عن ذکر الله، وقام بجمیع أعماله قربة إلی الله تعالی. کان العلامة قد طلب من الشاه عباس فی مجلس تتویجه منع شـرب الخمر وبیعه ومنع بعض المنکرات الأخری، وبالفعل فقد اسـتجاب الشاه عباس الثانی لطلب العلامة وعمل بوصایاه. کما قلّده الشاه سلیمان الصفوی فی سنة ۱۰۹۸ منصب شیخ الإسلام فی أصـفهان. وکـان هـذا المنصب أفضـل وأهم منصب دینی وتنفیـذی فی ذلک الزمان. فکان یقضـی ویحکم فی المنازعات والـدعاوی وکانت الأمور الدینیة تحت نظره وکانت تدفع إلیه جمیع الحقوق الشـرعیة وکان یتولی العاجزین والأیتام وغیرهم. علماً بأن العلامة لم یقبل هـذا المنصب إلاّ بإصـرار من الشاه، حیث أخـذ یطلب منه ویکرر علیه الطلب حتی قبل العلامـة. وقـد بقی فی هذا المنصب حتی آخر حیاته.
من أساتـذته ومشـایخه: أبوه محمـد تقی المجلسـی المتوفی عام ۱۰۷۰ ه والـذی کان أسـتاذه فی العلوم النقلیـة. والمرحوم آقا حسـین الخونساری المتوفی عـام ۱۰۹۸ ه ابن آقـا جمـال، وکـان أسـتاذ العلامـة فی العلوم العقلیـة. ومشـایخه فی النقـل المولی محمـد صالح المازنـدرانی المتوفی عـام ۱۰۸۶ ه والملاـ محسـن الفیض الکاشـانی المتـوفی عـام ۱۰۹۱. والسـید علی خـان المـدنی صاحب الشـرح المعروف علی الصـحیفة السـجادیة المتـوفی عـام ۱۱۲۰ ه. والشـیخ الحر العـاملی مؤلـف کتـاب وسائـل الشـیعة المتوفی عـام ۱۱۰۴ ه. والجدیر ذکره أن الأخیرین أعطیا للعلامة إجازة وأخذا منه الإجازة أیضا.
کانت حیاة العلامة المجلسـی حافلة بالبرکات. فقد کان له اکثر من مائة مصـنف باللغتین العربیة والفارسـیة، وأحد هذه المصـنفات هو (بحـار الأنوار) فی ۱۱۰ مجلـدات والآـخر (مرآة العقول) فی ۲۶ مجلـداً. وذکر أن أول مصـنف له هو کتـاب (الأـوزان والمقـادیر) أو (میزان المقادیر) الذی کتبة سنة ۱۰۶۳ ه. وآخر کتاب له هو کتاب (حق الیقین) الذی ألّفه سنة ۱۱۰۹ ه، أی قبل وفاته بسنة واحدة.
توفّی العلامة المجلسی فی لیلة ۲۷ رمضان سنة ۱۱۱۰ ه فی أصفهان عن ثلاثة وسبعین عاماً.

غزوة حنين

فی اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ۸ ه خرج رسول الله صلى الله عليه و اله لغزوة حنين، وقيل كان خروجه أوائل شوال.
وكان سبب هذه الغزوة: أن الله لما فتح على رسوله صلى الله عليه و اله مكة انصاعت له قبائل العرب كلها وأسلموا، إلّا (هوازن) و(ثقيف) فإنهم عتوا عن أمر رسول الله صلى الله عليه و اله وفكّروا فی اجتياح المسلمين والإغارة عليهم، فاجتمعوا وجمعوا الجموع والسلاح وقالوا: إن محمداً قاتله قوم لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم، ونحن اُولوا بصيرة فی الحرب وتجربة فی القتال، فسوف نغلبه. ثم عزموا على قصده قبل أن يقصدهم، وقالوا: قبل أن يظهر ذلک منه سيروا إليه.
فقصدوا جانب المسلمين بعد أن اجتمعت هوازن وثقيف كلها، وكان على هوازن رئيسهم مالک بن عوف النضری، وعلى ثقيف رئيسهم قارب بن الأسود، واتفق معهما نضر وجشم وسعد بن بكر وناس من بنی هلال.
ثم خرجوا جميعاً بأموالهم وأولادهم ونسائهم لئلا يفروا وليكون ذلک أدعى لهم للحرب وللإستماتة من أجلها.
وخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و اله بعد فتح مكة بعشرة آلاف ممن كانوا معه، وألف رجل من بنی سليم، وألف رجل من مزينة، واتجه بهم الى منطقة حنين، وحنين واد جنب ذی المجاز على مقربة من الطائف، وبينها وبين مكة ثلاث ليال.
وذلک بعد أن عقد اللواء الأكبر ودفعه الى علی عليه السلام إضافة الى الرايات التی كانت معهم حين دخول مكة وفتحها.
وكان دريد بن الصمة الجشمی شيخاً كبيراً من هوازن قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده فقال: فی أی واد أنتم؟.
قالوا: بوادی أوطاس.
قال: نعم مجال خيل، لا حزن ضرس، ولا سهل دهس، ما لی أسمع رغاء البعير، ونهيق الحمير، وخوار البقر، وثغاء الشاة، وبكاء الصبی.
فقالوا له: إن مالک بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله.
فقال دريد: راعی ضأن ورب الكعبة، ما له وللحرب.
ثم قال: ادعوا لی مالكاً.
فلما جاءه قال له: يا مالک، ما فعلت؟.
قال: سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه.
فقال: يا مالک، إنک أصبحت رئيس قومک، وإنک تقاتل رجلًا كبيراً، وهذا اليوم لما بعده، ولم تضع فی تقدمه بيضة هوازن إلی نحور الخيل شيئاً، ويحک وهل يلوی المنهزم على شیء، اردد بيضة هوازن إلی عليا بلادهم وممتنع محالهم، وأبق الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعک إلا رجل بسيفه ودرعه وفرسه، فإن كانت لک لحق بک من وراؤک، وإن كانت عليک لا تكون قد فضحت فی أهلک وعيالک.
فقال له مالک: إنک قد كبرت وذهب علمک وعقلک، فلم يقبل من دريد.
فقال دريد: ما فعلت كعب وكلاب؟.
قالوا: لم يحضر منهم أحد.
قال: غاب الجد والحزم، لو كان يوم علا وسعادة، ما كانت تغيب كعب ولا كلاب.
قال: فمن حضرها من هوازن؟.
قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر.
قال: ذانک الجذعان لا ينفعان ولا يضران.
ثم تنفس دريد وقال: حرب عوان، ليتنی فيها جذع، أخب فيها وأضع، أقود وطفاء الزمع، كأنها شاة صدع.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه و اله اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل ورغبهم فى الجهاد، ووعدهم النصر، وأن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج فى اثنى عشر ألف رجل. فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة. قال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم، وأكمنوا فى شعاب هذا الوادى وفى الشجر، فإذا كان فى غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب.

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و اله الغداة انحدر فى وادى حنين، وهو واد له انحدار بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمه، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم، ولم يبق أحد من المسلمين إلا انهزم، وبقى أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم فى نفر قليل. ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه و اله لا يلوون على شىء، وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره. فأقبل رسول الله صلى الله عليه و اله ينادى: يا معشر الأنصار، إلى أين المفر! ألا أنا رسول الله؟. فلم يلو أحد عليه.

فلم يبقَ مع رسول الله صلى الله عليه و اله الاّ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، منهم وفى طليعتهم على بن ابى طالب عليه السلام وأخوه عقيل والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث واُسامة بن زيد وأيمن بن عبيد وقتل يومئذ ورسول الله صلى الله عليه و اله مصلت سيفه فى المجتلد وهو على بغلته البيضاء دلدل، وعلى عليه السلام بين يديه يضرب وجوه الناس ويردّهم عنه. وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله؟. ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذى صنعت؟. فقال لها: هذا أمر الله.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله الهزيمة، ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه. فقال?: يا عباس، اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب سورة البقرة، ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون! هذا رسول الله صلى الله عليه و اله.?

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و اله يده، فقال?: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان. ?فنزل جبرئيل عليه السلام عليه، فقال له?: يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر، ونجاه من فرعون. ?ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى سفيان بن الحارث?: ناولنى كفاً من حصى. ?فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال?: شاهت الوجوه. ?ثم رفع رأسه إلى السماء وقال?: اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.?

فلما سمعت الأنصار نداء العباس، عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيك. ومروا برسول الله صلى الله عليه و اله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للعباس?: من هؤلاء يا أبا الفضل. ??فقال: يا رسول الله هؤلاء الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: الآن حمى الوطيس. ?ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن، فكانوا يسمعون قعقعة السلاح فى الجو، وانهزموا فى كل وجه، وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذراريهم، وهو قول الله?: لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ ويَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ().?

مولد العلامة الحلى رحمة الله عليه

فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ۶۴۸ه ولد الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى رحمة الله عليه المعروف بالعلامة الحلى فى مدينة الحلة فى بيت عرف بالفقاهة والدين، فقد كان والده من أجلّ فقهاء الشيعة فى عصره.

عرف العلامة الحلِّى بالنبوغ مبكراً فقد نال درجة الإجتهاد فى سن الصبا قبل أن يصل الى سنّ التكليف وتخرّج على جهابذة العلماء فى عصره منهم والده، والمحقق الحلى (خاله)، والخواجة نصير الدين الطوسى الذى قرأ عليه الكلام وغيره، كما قرأ المحقق الطوسى على العلاّمة الفقه.

انتهت إليه رئاسة الامامية فى المعقول والمنقول ولقب بألقاب تعبّر عن غزارة علمه فمن ألقابه: آية الله، والعلامة، وجمال الدين، وعلّامة الدهر.

وقد وصفه عارفوه بأوصاف جليلة فقال عنه الجرجانى? شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر.?

وقال عنه الشهيد الأول?: شيخنا الامام الأعظم حجة الله على الخلق جمال الدين.?

وقال عنه السيد بحر العلوم?: علّامة العالم وفخر بنى آدم، أعظم العلماء شأناً وأعلاهم برهاناً.?تتلمذ على العلامة نخبة كبيرة من فطاحل العلماء وصل عددهم إلى ۵۰۰ مجتهد، منهم ولده فخر المحققين، وقطب الدين الرازى شارح الشمسية والمطالع.

وكان العلامة رحمة الله عليه كثير التصانيف فقد كان يصنّف وهو راكب. ألف فى الفقه والأصول والكلام والمنطق والفلسفة والرجال وغيرها منها: الإرشاد، تبصرة المتعلمين، القواعد، التحرير، تذكرة الفقهاء، المنتهى، منهاج الاستقامة، تلخيص الكشاف، الألفين، الباب الحادى عشر، كشف المراد فى شرح تجريد الإعتقاد، مختلف الشيعة.

وفاته ومدفنه: توفى العلامة الحلى ? بعد عمر حافل بالجهد والسعى فى إحياء الشريعة، فى ۱۱ محرم ليلة السبت أو يومه سنة ۷۲۶ ه فى الحلة المزيدية، وقد حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف ودفن فى جوار أمير المؤمنين عليه السلام فى حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجنب المنارة الشمالية. وعند تعمير الروضة العلوية فتح باب ثان من الإيوان الذهبى يفضى الباب إلى الرواق العلوى، فصار قبر العلامة رحمة الله عليه فى حجرة صغيرة مختصة به على يمين الداخل ممراً للزائرين يقصدونها حتى اليوم، ولها شباك فولاذى، ويقابلها حجرة صغيرة أخرى هى قبر المحقق الأدربيلى رحمة الله عليه مختصة به.

مناسبات أخرى

وهناك مناسبات أخرى فى شهر رمضان، نشير إليها إشارة، رعاية للاختصار:

ففى بعض الروايات: أن الإمام الجواد عليه السلام ولد فى شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة().

وفى بعض الروايات: أن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ولد فى شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين().

وورد أن فى الليلة الأولى من شهر رمضان نزلت الصحف على إبراهيم عليه السلام ().

وفى اليوم الأول من شهر رمضان ۲۶۷ ه توفى عثمان بن سعيد رحمة الله عليه النائب الأول للإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وفى السادس من شهر رمضان نزلت التوراة().

وفى الثامن من شهر رمضان نزل الإنجيل، وهو يوم ولادة الصديقة مريم عليها السلام. وفى بعض الروايات أن نزول الإنجيل كان فى ۱۳ من شهر رمضان().

وفى اليوم ۱۲ من شهر رمضان كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فى المدينة عام ۲ه.

وفى الثامن عشر من شهر رمضان نزل زبور داود عليه السلام ().

وفى اليوم ۲۴ من شهر رمضان هلك مروان بن الحكم الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه و اله: الوزغ بن الوزغ()، وقد قتلته زوجاته وجواريه.

وفى اليوم ۲۵ من شهر رمضان وقع حرب النهروان سنة ۳۸ه.

وفى اليوم ۳۰ من شهر رمضان عام ۲۰۸ ه توفيت السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على عليهم السلام.

نزول آية الزكاة

قال أبو عبد الله عليه السلام?: لما أنزلت آية الزكاة? خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها() ?وأنزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله مناديه فنادى في الناس: أن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض الله عزوجل عليهم من الذهب والفضة وفرض الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان? .()

???

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() يقع الكتاب في ١٠٧٢ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، وهو من تأليفات سماحته في كربلاء المقدسة، انتهى من تدوينه ليلة ۶ رمضان المبارك ١٣٧۵ه، وقد تناول فيه الأدعية والصلوات والزيارات المختلفة، كما ذكر بالتفصيل أعمال السنة وملحقاتها، ومنها: أعمال شهر رمضان وأدعيته. طبع الكتاب عدة مرات في لبنان والكويت وإيران. كما طبع باللغة الفارسية في إيران، وباللغة الأردية في باكستان، نقلها إلى الأردو آية الله الشيخ اختر عباس النجفي.

() سورة البقرة: ١٨۵.

() سورة البقرة: ١٨٣.

() سورة البقرة: ١٨۵.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١۴ ب١٨ ح١٣۴٩۴.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١۴ ب١٨ ح١٣۴٩۴.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١۴ ب١٨ ح١٣۴٩۴.

() سورة القدر: ٣.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١۴ ب١٨ ح١٣۴٩۴.

() سورة الفجر: ٢۴.

() سورة الفرقان: ٢٧.

() قال الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان): هذا آخر آية نزلت من القرآن. وقال جبرئيل: ضعها في رأس الثمانين والمائتين من البقرة. مجمع البيان: ج٢ ص٢١۴.

() سورة البقرة: ٢٨١.

() سورة المزمّل: ١٧-١٨.

() نهج البلاغة: الخطب ١۶٧ ومن خطبة له عليه السلام في أوائل خلافته.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۵۲ ب ۶۳ ح ۱۳۴۸۹.

() سورة الزلزلة: ۷-۸.

() وهی سورة الزلزلة.

() سورة الزلزلة: ۷ و ۸.

() أشار إلی هذه الروایة الطبرسی فی مجمع البیان: ج ۱۰ ص ۴۱۸.

() بحار الأنوار: ج ۷ ص ۲۵۸ ب ۱۱ ح ۱.

() راجع الکافی: ج ۲ ص ۱۸ باب دعائم الإسلام ح ۱.

() سورة النساء: ۸۰.

() سورة المائدة: ۵۵-۵۶.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۸ ص ۵۵ ب ۲ ح ۲۲.

() سورة المائدة: ۲۷.

() سورة التوبة: ۵۳-۵۴.

() راجع موسوعة (الفقه): کتاب الحدود والتعزیرات.

() الکافی: ج ۲ ص ۶۱۷ باب فی کم یقرأ القرآن ویختم ح ۲.

() سورة التوبة: ۳۶.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۹۹ باب فضل شهر رمضان وثواب صیامه ح ۱۸۴۳.

() وسائل الشیعة: ج ۱۰ ص ۳۱۹ ب ۱۹ ح ۱۳۵۰۴.

() بحار الأنوار: ج ۹۳ ص ۳۷۷ ب ۴۸ ح ۱.

() تهذیب الأحکام: ج ۹ ص ۱۷۷ ب ۶ ح ۱۴.

() کمال الدین: ج ۱ ص ۲۸۱ ب ۲۴ ح ۳۲.

() وسائل الشیعة: ج ۱۰ ص ۳۱۲-۳۱۳ ب ۱۸ ح ۱۳۴۹۳.

() تهذیب الأحکام: ج ۳ ص ۲۴۴ ب ۲۴ ح ۴۲.

() بحار الأنوار: ج ۹۳ ص ۳۵۶-۳۵۸ ب ۴۶ ح ۲۵.

() الکافی: ج ۴ ص ۶۶-۶۷ باب فضل شهر رمضان ح ۴.

() وسائل الشیعة: ج ۱۰ ص ۳۰۹ ب ۱۸ ح ۱۳۴۸۷.

() تهذیب الأحکام: ج ۴ ص ۱۹۳ ب ۴۷ ح ۵.

() مصباح الکفعمی: ص ۶۴۶ ف ۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۷ ص ۴۸۵ ب ۲۵ ح ۸۷۱۲.

() بحار الأنوار: ج ۹۳ ص ۳۶۱ ب ۴۶ ح ۲۸.

() الکافی: ج ۲ ص ۱۸ باب دعائم الإسلام ح ۲.

() وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۱۸ ب ۱ ح ۱۱.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۷۷-۲۷۸ الدعائم التی بنی علیها الإسلام خمس ح ۲۱.

() بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۱۹۷ ب ۳۳ ح ۱۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۰۵ باب فرض الصلاة ح۶۱۴.

() مصباح المتهجد: ص۶۲۷ فصل فيما يقال عند الإفطار.

() الكافي: ج۴ ص۹۲ باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان ح۳.

() سورة البقرة: ۱۸۳-۱۸۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۷۳-۷۴ باب علة فرض الصوم ح۱۷۶۹.

() سورة البقرة: ۱۸۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۲۴۰ ب۱ ح۱۳۳۱۶.

() الكافي: ج۴ ص۹۴ باب أنه يستحب السحور ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۲۰۱ ب۵۳ ح۱.

() المحاسن: ج۲ ص۳۹۶ ب۲ ح۶۶.

() الكافي: ج۴ ص۶۸ باب من فطر صائماً ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۱۳۹ ب۳ ح۱۳۰۴۷.

() الكافي: ج۲ ص۶۳۰ باب النوادر ح۱۰.

() سورة الإسراء: ۹.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() مدينة مغربية على مضيق جبل طارق.

() عاصمة إندونيسيا ومرفأ في جاوه.

() دولة عربية في شمال إفريقيا على البحر الأبيض المتوسط بين مصر والسودان وتشاد ونيجر والجزائر وتونس.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۱۵۲ ب۱۱ ح۲۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۲ ب۱ ح۲۰۹۰۶.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة طه: ۱۲۴.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۲۱۶ ب۲۷ ح۷۷۷۱.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۱۰۰ ب۵ ح۳۳.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() الكافي: ج۲ ص۶۲۸-۶۲۹ باب النوادر ح۶.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۵۹ ب۱ ح۶۴.

() الكافي: ج۲ ص۶۲۹ باب النوادر ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۳۰۸-۳۰۹ ب۱۸ ح۱۳۴۸۵.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۶۵ ب۵ ح۲۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۹۸ باب فضل شهر رمضان وثواب صومه ح۱۸۳۷.

() فضائل الأشهر الثلاثة: ص۱۰۳ كتاب فضائل شهر رمضان ح۹۰.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۴۴۵ ب۱۰ ح۸۴۰۰.

() الكافى: ج۴ ص۷۰-۷۱ باب ما يقال فى مستقبل شهر رمضان ح۱.

() بحار الأنوار: ج۹۳ ص۳۵۹ ب۴۶ ح۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۴۳۷-۴۳۸ ب۱۱ ح۸۶۰۷.

() الاستبصار: ج۱ ص۴۶۱ ب۲۸۷ ح۷.

() الكافى: ج۴ ص۱۵۴ باب ما يزاد من الصلاة فى شهر رمضان ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۶۲ ب۴ ح۱۴.

() وسائل الشيعة: ج۸ ص۲۲ ب۲ ح۱۰۰۲۳.

() وسائل الشيعة: ج۸ ص۲۲ ب۲.

() إقبال الأعمال: ص۱۵۱ ب۱۹.

() الكافى: ج۳ ص۴۰ باب أنواع الغسل ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۱۵۶ باب الغسل فى الليالى المخصوصة فى شهر رمضان ح۲۰۱۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۷۷ باب الأغسال ح۱۷۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۲۵ ب۱۴ ح۳۷۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۱۸ ب۱ ضمن ح۲۴.

() إقبال الأعمال: ص۱۴ ب۴ فصل فيما نذكره من فضل غسل أول ليلة منه.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۲۶-۳۲۷ ب۱۴ ح۳۷۷۹.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۲۷ ب۱۴ ح۳۷۸۰.

() إقبال الأعمال: ص۲۲۰ ب۲۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۱۵۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۳۱۶-۳۱۷ ب۱۸ ح۱۳۵۰۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۱۱ باب صلاة العيدين ح۱۴۷۹.

() الكافى: ج۶ ص۴۰۱ باب آخر منه ح۶.

() الأمالى للطوسى: ص۶۹۰-۶۹۱ المجلس ۳۹ ح۱۴۶۸.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۹۳ ب۴۷ ح۶.

() غوالى اللآلى: ج۱ ص۳۶۱ المسلك الثانى فى أحاديث تتعلق بمصالح الدين ... ح۴۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۳۱۵ ب۱۸ ح۱۳۴۹۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۰ ص۳۱۷-۳۱۸ ب۱۸ ح۱۳۵۰۲.

() توضيح المقاصد: ص۲۲ الشهر التاسع شهر رمضان المبارك.

() انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف.?

() بحار الأنوار: ج۸ ص۱۷۸ ب۲۳ ح۱۳۳.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۲۶۹.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۰۸ فصل فى مناقب خديجة..?

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۷ ب۵ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۲۰۴ ب۴۸ ح۲۲۳۴۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۲۰۳ ب۴۸ ح۲۲۳۴۹.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۴۷-۱۴۸ ب۴۰ ح۱۹.

() أي تظاهر بالبكاء.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۳۹-۱۴۰ ب۴۰ ح۳.

() سورة التوبة: ۴۰.

() سورة إبراهيم: ۱۸.

() سورة المعارج: ۳۶-۳۷.

() سورة الكهف: ۳۷.

() سورة إبراهيم: ۴.

() سورة الحجر: ۹.

() سورة التوبة: ۲۶.

() سورة الفتح: ۲۶.

() بحارالأنوار: ج ۲۷ ص۳۲۹ ب۲ ح۱.

() الاحتجاج: ج۲ ص۴۹۶-۴۹۷.

() الإرشاد: ج۲ ص ۲۶۰-۲۶۳.

() انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف.?

() قال ابن خلكان: يوسف بن الحكم.

() قال ابن الأثير: بن عامر بن مسعود.

() السالخ: الأسود الخالص.

() معجم البلدان للحموی: ج۲ ص۹.

() سورة الأنعام: ۸۴-۸۵.

() سورة التوبة: ۲۴.

() انظر بحار الأنوار: ج ۴۵ ص۳۳۲ ب۴۹ ح۱.

() راجع بحار الأنوار: ج ۴۵ ص۳۳۵-۳۳۷ ب۴۹ ح۱.

() رجال الكشي: ص۱۲۵. ورجال العلامة: ص۱۶۸. ورجال ابن داود: ص۵۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۳۴۳ ب۴۹ ح۹.

() رجال ابن داود: ص۵۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۳۴۴ ب۴۹ ح۱۳.

() رجال الكشي: ص۱۲۷.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۳۴ ب۳۷.

() الأمالي للصدوق: ص۱۲۸-۱۲۹ المجلس ۲۷ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۳۴ ب۳۷.

() سورة الإسراء: ۱.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۱۴۱

() بصائر الدرجات: ص۷۹ النوادر من الأبواب فی الولایة ح۱۰.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۵۰۱.

() انظر بحار الأنوار: ج۱۸ ص۳۷۵-۳۷۶ ب۳.

() القعب: القدح الضخم الغلیظ.

() للتفصیل عن قصة المعراج انظر بحار الأنوار: ج۱۸ ص۲۸۲ باب إثبات المعراج ومعناه وکیفیته وصفته وما جری فیه ووصف البراق.

() راجع تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۷۷.

() المناقب: ج۱ ص۱۷۹ فصل فی معراجه.?

() الکافی: ج۸ ص۳۷۶ ح۵۶۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱ ص۹۶ ب۶ ح۷۸.

() مستدرک الوسائل: ج۳ ص۱۴۰ ب۲۳ ح۳۲۱۲.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۰۵-۲۰۶ ب۵۴.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۳۳۴ ب۴۴ ح۴۸۱۷.

() مستدرک الوسائل: ج۵ ص۳۵۵ ب۳۵ ح۶۰۷۲.

() مستدرک الوسائل: ج۵ ص۳۷۳ ب۳۹ ح۶۱۲۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۰۳ ب۵۴.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴ ب۹۷ ح۱۰۰۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۲۱ ب۲ ح۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۳۳ ب۱۴ ح۱۲۸۳۶.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۲۶ ب۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۳۶ ب۶۱ ح۱۳۴۴۶.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۰۳ ب۵۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۲۱۸-۲۱۹ ب۲ ح۱۹۶۴۷.

() الیقین: ص۲۹۱ ب۱۰۴.

() بحار الأنوار: ج۶ ص۲۳۹-۲۴۱ ب۸ ح۵۹.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۲۹۱ ب۲۴ ح۳۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۳۰۳ ب۳۰ ح۳۱۰۰.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۱۷۴ ب۲۳ ح۱۲۲.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۳۰۰ ب۳.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۲۸-۲۲۹ ب۴۱ ح۲۴.

() بحار الأنوار: ج۲۷ ص۱۲ ب۱۰ ح۲۸.

() الأمالی للصدوق: ص ۵۹۱-۵۹۲ المجلس ۸۶ ح ۱۶.

() سورة النجم: ۸-۹.

() بحار الأنوار: ج ۱۸ ص ۳۰۲-۳۰۳ ب ۳ ح ۶.

() تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۱۲ سورة الرعد ح ۴۶.

() سورة التوبة: ۳۲.

() سورة الأنفال: ۹.

() الدعاء والزیارة، للإمام الشیرازی: ? ص ۴۴۵-۴۶۳-۲ ط ۱ عام ۱۴۱۴ه ۱۹۹۴م مؤسسة البلاغ، بیروت.

() الکافی: ج ۴ ص ۱۶۰ باب فی لیلة القدر ح ۱۲.

() وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۰۳ ب ۱ ح ۳۷۰۹.

() بحار الأنوار: ج ۹۴ ص ۱۸ ب ۵۳ ح ۴۰.

() سورة القدر: ۱.

() سورة الدخان: ۴.

() سورة القدر: ۳.

() ثواب الأعمال: ص ۶۷-۶۸ باب فضل شهر رمضان وثواب صیامه.

() الجهنی هو عبد الله بن أنیس الأنصاری وحدیثه أنه قال لرسول الله: ? إن منزلی ناء عن المدینة، فمرنی بلیلة أدخل فیها، فأمره بلیلة ثلاث وعشرین. انظر (من لا یحضره الفقیه): ج ۲ ص ۱۶۰-۱۶۰ باب الغسل فی اللیالی المخصوصة فی شهر رمضان ح ۲۰۳۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۱۵۹-۱۶۰ باب الغسل فی اللیالی المخصوصة فی شهر رمضان ح ۲۰۲۹.

() وسائل الشیعة: ج ۱۰ ص ۳۵۷-۳۵۸ ب ۳۲ ح ۱۳۵۹۷.

() بحار الأنوار: ج ۹۵ ص ۱۶۸ ب ۷.

() بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۳۹ ب ۱۲۷. وخصائص الأئمة: ص ۶۳. وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۹ ص ۲۰۷. والطرائف: ج ۲ ص ۵۱۹. والمناقب لابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۱۱۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۱۵۵ باب الغسل فی اللیالی المخصوصة فی شهر رمضان ح ۲۰۱۵.

() سورة لقمان: ۳۴.

() سورة العنکبوت: ۴۵.

() سورة مریم: ۹۰.

() سورة طه: ۵۵.

() راجع بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۸۰ ب ۱۲۷.

() راجع بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۸۰ ب ۱۲۷.

() راجع بحار الأنوار: ج ۳۱ ص ۳۷۷. والمناقب: ج ۲ ص ۱۳۹.

() بناء عتیق یشبه العمود ویقال له العلم أیضاً.

() انظر الأمالی للصدوق: ص ۳۱۸-۳۱۹ المجلس ۵۲ ح ۴.

() انظر الأمالی للطوسی: ص ۱۲۳-۱۲۴ ح ۱۹۱.

() بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۳۴ ب ۱۲۷.

() انظر جامع الأخبار: ص ۲۱-۲۲.

() بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۱۲ ب ۱۲۷.

() بحار الأنوار: ج ۴۲ ص ۲۰۲-۲۰۴ ب ۱۲۷ ح ۷.

() انظر الکافی: ج ۱ ص ۲۹۹-۳۰۱ باب الإشارهٔ والنص علی الحسن بن علی ? ح ۶.

() سورهٔ التوبهٔ: ۲۵.

() الکافی: ج ۱ ص ۴۹۲ باب مولد أبی جعفر محمد بن علی الثانی علیه السلام.

() الکافی: ج ۱ ص ۵۰۳ باب مولد أبی محمد الحسن بن علی علیه السلام.

() الکافی: ج ۲ ص ۶۲۸ باب النوادر ح ۶.

() الکافی: ج ۲ ص ۶۲۸ باب النوادر ح ۶.

() الکافی: ج ۲ ص ۶۲۹ باب النوادر ح ۶.

() الکافی: ج ۴ ص ۱۵۷ باب فی لیلهٔ القدر ح ۵.

() الکافی: ج ۸ ص ۲۳۸ حدیث القباب ح ۳۲۴.

() سورهٔ التوبهٔ: ۱۰۳.

() الکافی: ج ۳ ص ۴۹۷ باب فرض الزکاهٔ وما یجب فی المال من الحقوق ح ۲.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبِیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلّامـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍٔ واسعهٍٔ جامعهٍٔ ثَقافیّهٍٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ–

فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهـذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.